منبع الجهاد

العدد العاشر – السنة الثانية
يونيو(١٩٩١م)
ذو الحجة(١٤١١هـ)

الله أكبر .. الفتوحات الجديدة

شهداء الفتح في خوست

بسم الله الرحمن الرحيم

منبع الجهاد

مجلة شهرية تصدر عن كلية منبع العلوم (ميرانشاه)
المؤسس ورئيس التحرير (الشيخ جلال الدين حقاني)



.. لقد بدأنا مشروعنا هذا بتشكيل مجلس شورى يضم كل القادة الميدانيين وعقدنا ثلاثة اجتماعات ، ومهمة هذا المجلس تنحصر في توحيد العمل العسكري تحت قيادة واحدة ..

الشيخ حقاني في جلسة لجمعية العلماء ... (٣٠)



.. فجاءت بشائر النصر من أكثر ولايات أفغانستان وما زالت تفد إلينا تترا ما تقر به الأعين وقد كانت أولى الفتوحات من نصيب ولاية كندز ..

الله أكبر .. الفتوحات الجديدة ..... (١٢)

الإدارة (كلية منبع العلوم – ميرانشاه – باكستان (ت ٧٣٩))
التحرير والإدارة والإشتراكات (بشاور (ت ٨١٢٢٥١) صندوق بريد (١٠٣٣))

الإشتراك السنوي :-
(٢٠) دولاراً لدول آسيا وأفريقيا
(٢٥) دولاراً لباقي دول العالم
وكلاء التوزيع :
السعودية – الرياض (ت ٤٧٧٧٨٧٢)
دولة الإمارات العربية المتحدة :
أبو ظبي (ت٣٢٧٣٣٩) والعنوان : شارع الإستقلال ، بناية سهيل بن مبارك ، فوق عيادة الفهيمي
العين (ت٦٦٦٥٣٨) ، الشارقة (ت٢٤٨٠٤٦) ، دبي (ت٢٣٥٢٣٥) ، بدع زايد (ت٤٧٥٨٧)

ترسل الإشتراكات على رقم الحساب البنكي
Habib Bank Contenment Branch, Sadar Road
Account No. 20559 ,Peshawer,Pakistan

السنة الثانية – العدد العاشر
يونيو (١٩٩١م)
ذو الحجة (١٤١١هـ)

(٢٢) شهداء الفتح في خوست ..

وتمضي قافلة الشهداء سائرة نحو النور بعزيمة ويقين ، مروية بدمائها أرض الإسلام لتنبت شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .. شجرة الخلافة .. فكم من دم طاهر قد سقى أرضك يا خوست .. دماء الشهداء الذين كانت أمنيتهم وقرة عينهم أن يروك والأذان يتردد في جنباتك إيذاناً بالفتح العظيم ..

الإفتتاحية

«وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً»

إن التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الأفغاني المجاهد خلال إثنا عشر عاماً من البذل والعطاء لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا .. ما كانت لتضيع أو تذهب أدراج الرياح أو أن يقطف ثمرتها من لا خلاق لهم .. فسُنة الله في كونه وخلقه ثابتة لا تتبدل ، فلا تمكين بلا تمحيص ، ولا نصر بلا ابتلاء وزلزلة ، والمؤمنون الصادقون يعلمون بأنه كلما ازدادت الفتن والمحن والمؤامرات ازداد اليقين بالله واقترب نصره ، «ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله ، وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً» (الأحزاب:٢٢)

فالفجر الصادق ينبثق بعد أحلك ساعات الليل ظلمة .. وما ازدياد آلام المخاض إلا إيذاناً بمقدم مولود جديد .. ولقد شهد الجهاد الأفغاني المبارك منذ أن تفجر بإذن الله وإلى يومنا هذا شهد ويشهد مؤامرات ودسائس وفتن .. استهدفت وجوده ، وهمت بإقتلاع جذوره من أرض الواقع .. خطط لها أعداءٌ لئام ، وآخرون مردوا على النفاق .. وقد يُعينهم أحياناً أصدقاء جهلة ظنوا بالعدو خيراً فقادهم إلى مكان سحيق من التنازلات والهوَان .

ومن كـــان الغراب له دليـــلاً
يمرُّ به علــــى جِيَف الكـــلاب

وما كانت جنيف إلا حلقة في تلك السلسلة الطويلة من المؤامرات ، ثم محاولات تدويل القضية عبر مؤتمرات تذهب روعة الجهاد وتجعل من دماء الشهداء الأبرار مادة للمساومات ..

ثم التخرص والشائعات عبر وسائل الإعلام المختلفة لتشويه صورة الجهاد المشرقة في قلوب أبناء الأمة ، ولقبض الأيدي المؤمنة عن دعم الجهاد مادياً ومعنوياً .. وما الأصوات المتحشرجة التي تنادي بالسلام اليوم وتدعي أن المجاهدين غير قادرين على الإطاحة بنظام كابل منّا ببعيد !!

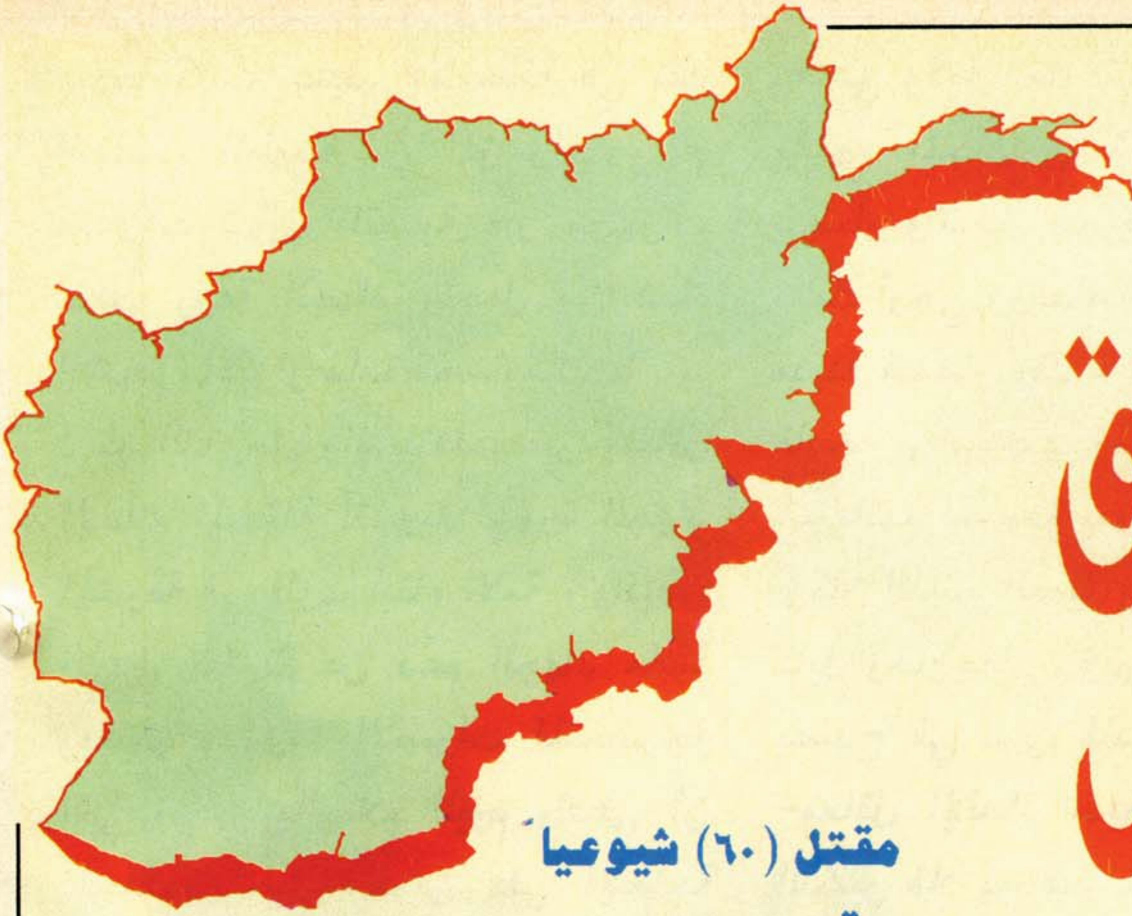
كل ذلك وسفينة الجهاد تمخر عُباب الأمواج لا تضرها فتنة .. تثبت لأهلها وناظريها أن المحن تزيدنا عزماً والمؤامرات تزيدنا حنكة ، وقبض الأيدي يزيدنا يقيناً بالله خالق كل شيء .

ويأتي رد المجاهدين على «بيتر تومسون» المبعوث الأمريكي وعدد من المحللين السياسيين الذي أجزموا بأن المجاهدين قد أصبحوا في وضع لا يسمح لهم إلا بإبداء المرونة إزاء الأطروحات القادمة !!

بأن فتح الله عليهم مدينة خوست وهاهي ولاية تخار تسقط هي الأخرى بأيدي المجاهدين ثم تسقط مديرية قيصار وتتبعها مديرية جمتال ومديرية دشت أرجي ، ويحاصر المجاهدون اليوم مدينة قندهار وقد كبدوا العدو خسائر فادحة وأصبحت المدينة تترنج تحت ضرباتهم المسددة بعون الله .. وتتداعى أركان النظام العميل وينفرط عقده داخل كابل وخارجها .. ويرعبه صوت الأذان يصدح في ذرى المدن المحررة حديثاً -معاقل الإلحاد قديماً- ويزلزله رجع التكبير فلا يستقيم لمنازلة الأبطال في الخنادق .. بل ينثني صوب الأطفال والنساء والشيوخ ، فيضرب «كنر» وغيرها من المدن بصواريخ سكود ، فتسيل دماء الأبرياء من المدنيين العزل وينتشي النظام العميل نشوة الجبان المنتصر غيلة في غير ما معترك .. ويصمت العالم كله إزاء تلك الجرائم المفزعة في حق الشعب الأفغاني المسلم المقدام والمتباكون على حقوق الإنسان يسرعون الخطى نحو إرساء دعائم نظام عالمي جديد .. هذه قيمه وتلك أهدافه..!!

وإنهم «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون» (التوبة ١٠:) .

من خنادق القتال



مقتل قائد لواء المدفعية وتدمير (٤) دبابات و(٥) شاحنات للعدو في قندهار

نفذ المجاهدون عدة هجمات صاروخية ومدفعية على فرقة عسكرية حديثة في مدينة قندهار في (١٩٩١/٤/٢٩م) مما أدى إلى مقتل (١٢٠) فرداً من جنود العدو وعدد من الضباط كان من ضمنهم العقيد «عبد الكريم» قائد لواء المدفعية للفرقة. وقد دمر للعدو (٤) دبابات و(٥) شاحنات كبيرة و(٦) سيارات جيب.

كما شن المجاهدون هجوماً صاروخياً عنيفاً على المدينة في ١٩٩١/٥/٧م أسفر عن تفجير مستودع للذخيرة.

مقتل (٦٠) شيوعياً وتدمير عدد من المواقع في غزني

تمكن المجاهدون يوم السبت (٥/١١) من قتل (٦٠) من جنود النظام العميل وإصابة العديد منهم وتدمير عدد من المواقع الأمنية ضمن هجماتهم الهادفة إلى خرق الحزام الأمني شمال مدينة غزني.

المجاهدون يصدون هجوماً شاملاً من قبل العدو على هرات

تفيد الأنباء الواردة من الولايات الجنوبية الغربية أن المجاهدين تصدوا وببسالة للهجوم المكثف الذي قامت به القوات الشيوعية على مراكز المجاهدين في (رباط) وقلعة (ريد) ومديرية (زندة جان) وقد تكبدت القوات المعتدية خسائر فادحة في الأرواح والمعدات. فسقط (٤٠٠) من الجنود والضباط بين جريح وقتيل كما قتل قائد المليشيا (كريم زنيل) وجرح الجنرال عبد الرؤوف بيكي حيث بترت ساقه فنقل مباشرة إلى روسيا.

وقد دمرت للعدو خلال الإشتباكات (٥٠) دبابة وسيارة عسكرية، وتم تفجير (٤) مستودعات للذخيرة بواسطة مدفعية المجاهدين.

ومن جهة أخرى فقد قام المجاهدون بعد صد الهجوم آنف الذكر بشن عدة هجمات خاطفة على مطار مدينة هرات والفرقة رقم (١٧) ومركز الفيلق في هرات وثكنات الجيش في (إدركسن) والقوات المتمركزة على طول طريق هرات تورغندي.. وقد أسفرت هذه الهجمات عن مقتل (٢٧) شيوعياً وتدمير (١٣) دبابة كما الحقت خسائر في جانب من المطار، وتم

إغلاق طريق هرات - تورغندي السريع .

وقد استشهد خلال تلك المعارك العنيفة (١٠) من المجاهدين و(٣٠) فرداً من المدنيين معظمهم من النساء والأطفال .

«ميديا»

استسلام كتيبة عسكرية في هرات

تفيد الأنباء الواردة من جنوب هرات أن إحدى الكتائب والمكونة من (٥٠) شخصاً قد استسلموا بكافة أسلحتهم للمجاهدين . وقد هرب (٤٠) من الضباط من المدينة إلى جهة غير معلومة .

مقتل (٥) من الضباط وتدمير (٣) آليات في قندهار

أدت الهجمات المدفعية والصاروخية التي شنتها وحدات المجاهدين المشتركة في أول مايو على الفيلق المتمركز في مدينة قندهار إلى مصرع (٥) من الضباط وتدمير دبابة وسيارتين عسكريتين .

وقد قام العدو بعملية انتقامية قصف فيها مديرية (شاه جوي) شمالي زابل بالطائرات مما أسفر عن استشهاد (٦) من المدنيين وتدمير حوالي (٣٥) متجراً في سوق المدينة .

«ميديا»

المجاهدون يصدون هجوماً على مدينة جرديز

ذكر المتحدث باسم الشيخ حقاني في (ميران شاه) أن المجاهدين تصدوا للهجوم البري الذي قامت به قوات النظام العميل تحت الغطاء الجوي المكثف على (قلعة سركاي) و(قلعة نياز) و(قلعة شيخان) الواقعة جنوب غرب مدينة جرديز المحاصرة ، وألحقوا بها خسائر كبيرة .

وأضاف المتحدث بأن المجاهدين قد عززوا مواقعهم حول جرديز وفق خطة مدروسة من قبل (شورى القادة الميدانيين) وجهوا على إثرها ضربات صاروخية على مطار جرديز وثكنات الجيش الشيوعي .

تدمير (٤) آليات ومقتل عدد من الشيوعيين في

محافظة سمنجان

هاجم المجاهدون في يوم (١٩٩١/٥/٦م) قافلة الإمداد المتجهة من منطقة حيرتان إلى كابل . وقد تم الهجوم عندما دخلت القافلة مضيق (تاشقرغان) بولاية سمنجان تمكن المجاهدون خلال الهجوم من تدمير دبابة وسيارتين وقتل (٤) من الجنود وضابطاً واحداً كما استولوا على سيارة عسكرية محملة بالعتاد واسروا (٤) من الجنود .

فتح مركز للعدو وقتل (١٥) جندياً في مديرية شهرك

شن المجاهدون هجوماً ناجحاً في (١٩٩١/٥/٥م) على مركز لشكري في منطقة سرجشمة بمديرية شهرك التابعة لولاية غور تمكنوا خلاله من فتح المركز كله ، وقتل (١٥) جندياً شيوعياً وأسر عدد آخر منهم ، كما غنموا (٤٠) قطعة كلاشنكوف ومدفع هاون و(٣) مدافع دوشكة ورشاش بيكا وجهاز اتصال



لاسلكي وكمية من الذخائر .

فتح ثلاثة مواقع عسكرية في قندوز

هاجم المجاهدون مجموعة من المواقع العسكرية للعدو تقع على بعد (٦) كيلومترات شمالي مدينة (قندوز) أسفر الهجوم على فتح (٣) مواقع للعدو ومقتل (٨) من الجنود وأسر (٧) آخرين .. ودمرت للعدو دبابة ومدرعتين .. وقد غنم المجاهدون (١٦) كلاشنكوفاً وكميات من الذخيرة.

وقد استشهد من جراء العمليات العسكرية (٦) من المدنيين وأصيب (٥) من المجاهدين بجراح .

تدمير (٣) مواقع عسكرية ومصرع (٩) من المليشيا في لوجر

شنت وحدات المجاهدين المشتركة في يوم (٤/٥/١٩٩١م) هجوماً موفقاً على مواقع عسكرية حديثة الإنشاء في مديرية (زرغون شار) في ولاية لوجر ، تمكنت خلاله من تدمير (٣) مواقع تدميراً شاملاً وقتل (٩) من أفراد مليشيا جلم جم وأسر (٤) منهم .

«ميديا»

مقتل (٧٨) جندياً ومليشيا وتدمير (٤) آليات في هرات

نفذ المجاهدون يوم (٢٧/٤/١٩٩١م) سلسلة من الهجمات على العديد من المواقع العسكرية التي تحمي طريق هرات-تورغندي ومواقع النظام العميل في مديرية (نشت شريف) والقوات المدرعة المستقرة قرب المدينة .. وأسفر الهجوم عن مصرع (٧٨) فرداً بين جندي ومليشيا .. وتدمير دبابتين وثلاث سيارات عسكرية .

تدمير طائرة مقاتلة ورادارين في مطار كابل

أفادت التقارير الواردة من كابل بأن المجاهدين بقيادة القائد الميداني (الرائد خان محمد) قد قاموا بقصف صاروخي بصواريخ صقر (٢٠) على مطار كابل .. أسفر عن تدمير طائرة مقاتلة كانت جاثمة على أرض المطار كما تم تدمير رادارين.

تدمير (٢١) آلية عسكرية ومقتل (٣٠) جندياً وضابطاً في هلمند وفراه

تمكن المجاهدون من تدمير (١٦) دبابة وسيارة عسكرية كما قتلوا (٣٠) جندياً وضابطاً من خلال هجماتهم بالمدفعية ثم المشاه على مواقع النظام الأمنية الواقعة في منطقة (توت أوجكاو) بولاية هلمند .

وفي هجوم آخر بتاريخ (٢٠/٤) على منطقة (آب خرما) بولاية فراه ، تمكن المجاهدون من تدمير (٥) آليات عسكرية وقتلوا عدداً من الشيوعيين . وقد قام العدو بعمليات إنتقامية إثر هجمات المجاهدين قصف فيها المناطق الآهلة بالسكان مما تسبب في أضرار بالغة بين المدنيين كما استشهد (٦) من المجاهدين وأصيب (٥) آخرين بجراح .

المجاهدون يفتحون مركزاً عسكرياً كبيراً ويأسرون (٨٠) فرداً في بلخ

قامت مجموعة من المجاهدين تابعة للقائد الميداني (أختر محمد) يوم (٢٧/٤/١٩٩١م) بهجمات اقتحامية ناجحة على مركز عسكري هام في منطقة «آسياب كرك» بمديرية (تشمتال) الواقعة غرب محافظة بلخ الحدودية ودارت معارك عنيفة بين الطرفين لمدة (٥) ساعات





متوالية أسفرت عن أسر (٨٠) فرداً بين ضابط وجندي بأسلحتهم الفردية بينما تمكن الباقون من الفرار وخضعت المنطقة لسيطرة المجاهدين بأكملها. هذا وقد استولى المجاهدون على كمية ضخمة من الأسلحة والعتاد منها :

- (٦) دبابات مدرعة صالحة للإستعمال.
- (٦٠٠) قطعة كلاشينكوف.
- (٣٥) رشاش من طراز جرينوف.
- (٦) مدافع هاون.
- (٢) صندوق قنابل يدوية.
- (١٠) سيارات عسكرية من طرازغاز وناقلات بترول.
- جرارين.
- مئات الصناديق من الذخيرة والقذائف المتنوعة.

وتذكر المصادر أنه أصيب في هذه المعركة (٢٨) من المجاهدين.

تدمير دبابة ومقتل (٢٥) من الشيوعيين في بكتيا

قام المجاهدون بقيادة (سردار خان) يوم (١٩٩١/٥/١٩م) بهجمات مدفعية وصاروخية على مواقع واستحكامات العدو في مدينة جرديز مركز اقليم بكتيا وتمكنوا من قتل (٣) ضباط و(١٦) جندياً كما دمر المجاهدون في اليوم التالي (١٩٩١/٥/٢٠م) دبابة وقتلوا طاقمها المكون من (٦) أشخاص.

مقتل (٢٣٠) وأسر (٦١) من الجنود في جوزجان

شن المجاهدون يوم الثلاثاء (١٩٩١/٥/٢١م) هجوماً موفقاً على مواقع العدو في منطقة (لغماني) مديرية (سربل) في ولاية جوزجان، وقد أسفر الهجوم عن مقتل (٢٣٠) من الجنود والمليشيا وأسر (٦١) منهم.

ومن جهة أخرى فقد تمكن المجاهدون من تطهير(٥) قرى في المنطقة وغنموا (١٩٣) قطعة سلاح ثقيل وخفيف..

وقدم المجاهدون (٧) من الشهداء كما أصيب (١١) منهم بجراح.

«ميديا»

تدمير (١٢) دبابة لقافلة متجهة من جرديز إلى غزني

نصب المجاهدون كميناً لقافلة إمداد كانت متجهة من جرديز إلى غزني.. وذلك بمنطقة (سهاك)، فتمكنوا من تدمير (١٢) دبابة وقتل العديد من الجنود.. وقد استمر القتال لمدة ثلاثة أيام.

حرق مستودع للذخيرة وتدمير (٣) دبابات

شن المجاهدون هجوماً صاروخياً ومدفعيا على فرقة عسكرية حديثة في مدينة قندهار وذلك يوم (١٩٩١/٥/٢٠م) أسفر الهجوم عن



تدمير طائرتين عموديتين في كابل

شن المجاهدون هجوماً صاروخياً على مطار (خواجة رواش) الدولي وذلك في (١١/٥/١٩٩١م) أسفر الهجوم عن تدمير طائرتين عموديتين كانتا جاثمتين على أرض المطار .

وفي هجوم مدفعي شنه المجاهدون يوم (١٥/٥/١٩٩١م) على مواقع العدو في منطقة تشكري بالضاحية الجنوبية للعاصمة كابل تم تدمير دبابتين و(٥) ناقلات جنود كما إضرام النيران في مستودع للذخيرة كما دمرت (٣) دبابات وشاحنتين و قتل (٦) من الجنود وأصيب (٤) آخرين بجراح .

هذا وقد أستشهد أحد المجاهدين وجرح (٤) منهم .

المجاهدون يأسرون (٤٥٠) جندياً ويحكمون الحصار على مواقع العدو في بادغيس

قام المجاهدون في (١٨/٥/١٩٩١م) بهجوم على لواء (فرستن وتقح) والذي يشكل المليشيا والمرتزقة معظم قوآته.. ويقع على بعد (٢٠) كلم جنوبي مدينة (قلعة نو) مركز إقليم بادغيس وقد أدى الهجوم الموفق إلى أسر (٣٠٠) من المليشيا .. وقد واصل المجاهدون هجومهم على المركز من جهات مختلفة وتمكنوا بعون الله من فتح نقطتين أمنيتين تقعا على بعد (٣) كلم شمالي المدينة تم بعدها أسر (١٥٠) من الجنود .

قتل في الهجوم (١٦) من جنود النظام العميل .

فتح عشر نقاط أمنية وأسر خمسين جندياً في غور

شن المجاهدون يومي (١٨-١٩/٥/١٩٩١م) على التوالي هجوماً ناجحاً على مواقع العدو في كل من جلكة مزار ، كمنج واسان ، سياة درة - دركك ونيروا غربي مدرية شهرك بولاية غور .. تمكنوا خلاله من فتح (١٠) مواقع عسكرية وأسر (٥٠) جندياً وقتل عدداً منهم .. كما غنم المجاهدون (٨٨٠) قطعة سلاح ..ودمروا (١٣) سيارة عسكرية كما استشهد في تلك العمليات (٧) من المجاهدين .

فتح (١٢) قرية وأسر (١٠٠) من المليشيا في بغلان

هاجم المجاهدون في (١٩/٥/١٩٩١م) مواقع النظام العميل في مركز ولاية بغلان وتمكنوا بعون الله من تحرير (١٢) قرية وأسر (١٠٠) من الجنود والمليشيا كما قتلوا (٣٠) منهم وأصيب (٢٥) آخرين بجراح .

وقد غنم المجاهدون إثر تلك العمليات (١٥٠) قطعة سلاح خفيف.. وكميات من المواد الغذائية .

وقدم المجاهدون شهيدين وثلاث من الجرحى .

في حوار حول الأحداث الساخنة على الساحة الجهادية
الشيخ حقاني يصرح لمراسل صوت أمريكا :

مجلس شورى القادة الميدانيين ليس منظمة مستقلة عن بقية المنظمات الجهادية

في لقاء الشيخ حقاني مع مراسل إذاعة صوت أمريكا سلط الشيخ جلال الدين حقاني الضوء على بعض أحداث الساعة في القضية الأفغانية .. فعن الفتوحات والإنتصارات الجديدة في كثير من المناطق قال الشيخ حقاني :-

إن هذه الفتوحات التي تمت في بعض المدن والمواقع الإستراتيجية مرجعها في الحقيقة بعد فضل الله تعالى إلى قرار مسبق اتخذه مجلس شورى القادة الميدانيين في اجتماعه العام في منطقة شاه سليم (بالقرب من حدود ولاية بدخشان) حيث أكدوا على ضرورة فتح خوست وخواجة غار وتكثيف العمليات العسكرية على كل من قندهار وغزني .

وبالنسبة لسير العمليات على مدينة (جرديز) (عاصمة ولاية بكتيا) .. قال الشيخ حقاني :-

تسير المعارك على مواقع العدو في مدينة جرديز حسب الخطة المعدة لذلك وقد تمكن المجاهدون بفضل الله تعالى من السيطرة على بعض مراكز الشيوعيين وفي جنوب غرب مدينة جرديز تصدى المجاهدون لقافلة عسكرية متجهة نحو غزني وبعد اشتباك عنيف تمكن المجاهدن من تدمير حوالي عشرين دبابة وسيارة عسكرية وأرغموا قوات العدو على التقهقر إلى جرديز مما يعني إحكام السيطرة على كافة المداخل التي تؤدي من وإلى جرديز . والعمليات الآن تسير بصورة مرضية في شمال المدينة وشرقها وغربها كذلك . إلا أن الهجوم الشامل لفتح المدينة بإذن الله لم يبدأ بعد .

وعن الهجوم على غزني وقندهار وغيرها قال الشيخ حقاني :

بأن المجاهدين يعدون العدة لهجوم شامل على مدينة غزني والآن بصدد إحكام الحصار حولها ، كما أن المعارك الآن على أشدها في قندهار وهرات كما أغلق المجاهدون جميع الطرق البرية المؤدية إلى حيرتان وبغلان وكندز بالإضافة إلى استسلام كتيبة للعدو في ولاية سمنجان والسيطرة على الفرقة (٥٥) في خواجة غار وغنم المجاهدون كميات ضخمة من السلاح والعتاد وأسروا (١٥٠٠) من قوات العدو . ولدينا برامج لعمليات عسكرية على مناطق أخرى .

وفي سؤال حول رأيه فيما قدمته الأمم المتحدة من نقاطها الخمس لإحلال الأمن والسلام في أفغانستان .. رد الشيخ حقاني قائلاً :-

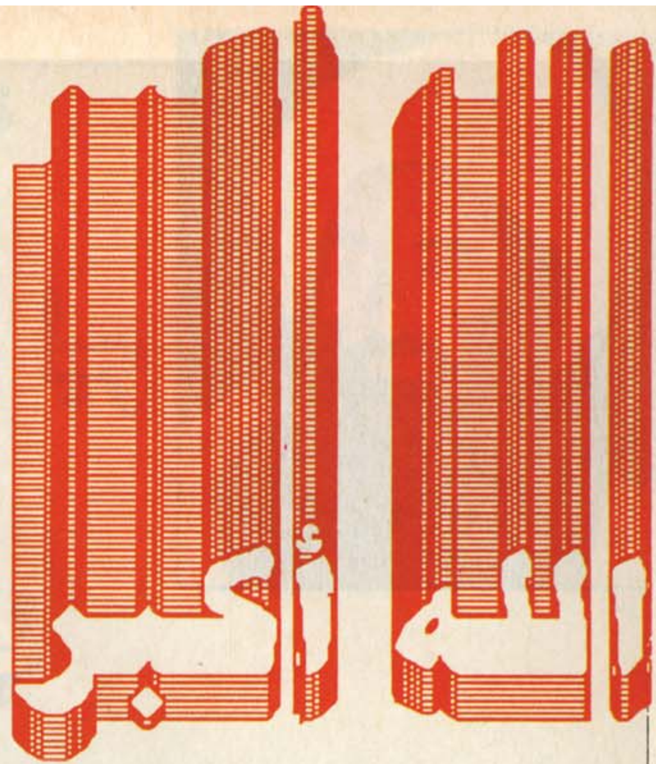
إن المجاهدين أعلنوا مراراً وتكراراً بأن نجيب عميلٌ للروس وما هو إلا آلة في أيديهم يحركونها كيف شاءوا . فهو وأعوانه ومن كان قبلهم مسؤولون مسؤولية تامة عن كل ما حاق بأفغانستان وأهلها من دمار وتشريد وتقتيل وإهلاك للحرث والنسل ولذلك فلطالما هذا العميل على سدة الحكم فمن المستحيل أن تحل القضية الأفغانية ويعود السلام والأمن لأفغانستان ، والمجاهدون قد رفضوا هذا الإقتراح المقدم من قبل الأمم المتحدة والقاضي بتشكيل حكومة إئتلافية تشترك فيها كل الأطراف بما في ذلك العميل نجيب ، وقد قال المجاهدون لمبعوث الأمم المتحدة بأننا سنواصل جهادنا المسلح حتى الإطاحة بنظام نجيب ونقيم على أنقاضه حكومة تمثل إرادة الشعب الأفغاني المسلم . فيجب على الأمم المتحدة إذا كانت جادة في حل القضية الأفغانية أن تضغط على نجيب وحكومته حتى يترك الحق لأهله ويتنازل عن السلطة لأنه ليس أقل ظلماً وعداوة من طاغية العراق صدام حسين .

وفي رده على سؤال للمراسل من أن بعض قادة المجاهدين يشكون من تقديم المساعدات الخارجية لمجلس شورى القادة الميدانيين مباشرة .. قال الشيخ حقاني :-

مازال معظم أعضاء مجلس شورى القادة الميدانيين منتمين لمنظماتهم الجهادية كما أنهم يحصلون على ما يلزمهم من سلاح واحتياجات من منظماتهم مباشرة ولم نستلم نحن في مجلس شورى القادة الميدانيين المساعدات الخارجية مباشرة وذلك لأن مجلس شورى القادة الميدانيين ليس منظمة مستقلة عن بقية المنظمات الجهادية .

وبشأن تكوين اتحاد جديد بين منظمات (مجددي وجيلاني ومحمد نبي)

قال : إن مثل هذه الإتحادات لا جدوى من ورائها لأن الأفغان في أمس الحاجة لوحدة متكاملة لجميع الأطراف الجهادية والعلماء وشيوخ القبائل . ■



الفتوحات الجديدة

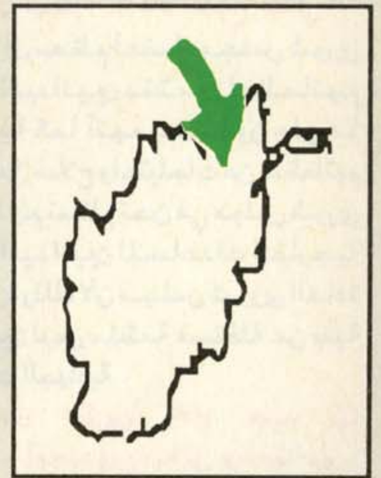
وزير أحمد منيب

لقد كان لفتح مدينة خوست أثراً بالغاً في شحذ همم المجاهدين في بقية ولايات أفغانستان وغدت مدرسة عظيمة ومنهلاً عذباً ينهل منه المجاهدون ، لتحرير ما تبقى من الأرض لإرساء دعائم حكم الله على ربوع أفغانستان بإذن الله .

وقد كانت أبرز عوامل النصر التي أدت إلى فتح خوست ثم استفاد منها المجاهدون في بقية المناطق هي وحدة الصف وتماسكه ثم التخطيط الدقيق قبل بدء العمليات . فجاءت بشائر النصر من أكثر ولايات أفغانستان وما زالت تفد إلينا تترا ما تقرّ به الأعين وقد كانت أولى الفتوحات بعد خوست من نصيب ولاية كندز حيث فتحت مديرية «دشت أرجي» على الحدود مع الإتحاد السوفيتي ثم تبعها فتح مديرية «جمتال» في ولاية بلخ ثم فتحت ثلاثين قرية في ولاية جوزجان وفتحت مديرية قيصار في غرب ولاية فارياب ، ثم جاء أعظم الفتوحات بعد خوست حيث تم تحرير ولاية تخار تحريراً كاملا وطهرت من دنس الشيوعية ..

فالى ساحة الفتوحات

دشت أرجي أولى الفتوحات



تقع مديرية دشت أرجي في الشمال الشرقي لولاية كندز أي على حدود الإتحاد السوفيتي مباشرة لذلك عمل الإتحاد السوفيتي على حمايتها من السقوط في أيدي المجاهدين طيلة السنوات الماضية حيث كانت روسيا تتدخل مباشرة بطائراتها لضرب مواقع المجاهدين حول المديرية لما لها من أهمية استراتيجية كبرى بالنسبة لروسيا .. وقد عمل المجاهدون قبل بدء العمليات العسكرية على توحيد صفوفهم تحت قيادة واحدة مما يسر على المجاهدين عملية التنسيق أثناء المعركة . فانطلق المجاهدون بمعنويات عالية وثقة لم تتزحزح في تحقيق النصر، واشتد أوار المعركة في كل الإتجاهات وفي وقت واحد محققين بذلك قوله تعالى «إن الله يحب

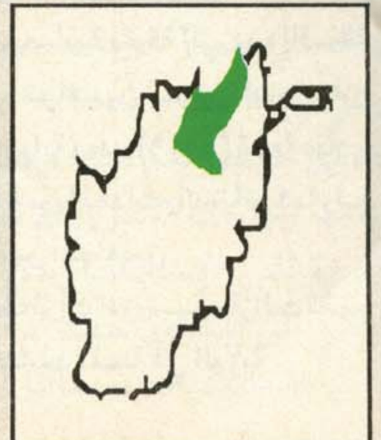
الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» (الصف:٤) فعجل الله لهم بأخرى يحبونها وشفى صدورهم بنصره المؤزر وفتحه المبين الذي تاقت إليه أنفسهم طيلة سنوات الجهاد الماضية وقد قامت الطائرات الروسية من طاجكستان وغيرها بضرب مواقع المجاهدين في محاولة فاشلة منها لإيقاف زحف المجاهدين إلا أن الله عزوجل أذن لجنده بالنصر والتمكين فما يضير بعد ذلك ولو اجتمع العالم كله ضد هذه الفئة المؤمنة المؤيدة من عند الله. وهذا النصر يدحض إفتراءات حكومة كابل من أن الجيش الباكستاني تدخل مباشرة في إسقاط مدينة خوست .

هذا وقد أنعم الله على المجاهدين بغنائم ضخمة منها:-

(٦٠٠) قطعة كلاشنكوف و (١٧) مدفع رشاش مضاد للطائرات «زيكويك» ومدفعين صحراويين وسبعة مدافع «هاوان» و(٧) جرينوف ثقيل وخفيف وخمسة رشاشات «ديكتيريوف» وعشرة قواذف صاروخية آر بي جي و(١٢) سيارة عسكرية ودبابة واحدة وعدد سبعة تراكتورات بالإضافة إلى بعض الأسلحة الصغيرة والمسدسات وأجهزة اللاسلكي وكمية كبيرة من المعدات الحربية والذخيرة كما قُتل عشرات الشيوعيين في صفوف االقوات العميلة من بينهم رئيس المخابرات «الواد» في المديرية المدعو «خان محمد» كما قتل قائد معسكر كركوك.. هذا وقد جُرح ستة من المجاهدين أثناء سير المعركة .

وبذلك تكون مديرية دشت أرجي في كندز قد توشحت وسام الشرف لكونها أولى الفتوحات بعد مدينة خوست .

فتح مديرية جمتال في بلخ

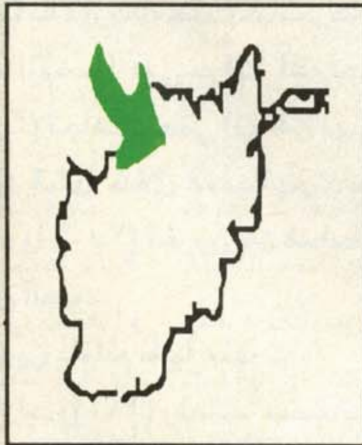


ثم توالت الفتوحات بعد ذلك بعد أن أسبغ الله نعمه ونصره على جنده في كثير من المناطق فهذه مد يرية جمتال في ولاية بلخ الشمالية تدور الدائرة فيها على أولياء الشيطان وعملاء السوء فتسقط في أيدي المجاهدين بعد معارك ضارية استمرت لمدة ثلاثة أيام خاضها المجاهدون بعد تخطيط دقيق ووحدة بين صفوفهم أدت إلى هذا الفتح المبارك الطيب وقد تمكن المجاهدون من أسر المسؤول عن المديرية مع عدد كبير من أعضاء الحزب الشيوعي وقتلوا المئات من جنود النظام العميل وقد منّ الله على المجاهدين بغنائم كثيرة منها :-

خمس دبابات صالحة للإستعمال وأربع سيارات عسكرية وسيارة إسعاف و(٦) مدافع هاوان ومدفعين أحدهما بي سي ٧٦ وأربعة مدافع رشاشة «زيكويك» مضادة للطائرات وعدد (٦) رشاشات جرينوف و(٣٢٥) كلاشنكوفاً و(٣٠) مسدس ميكاروف بالإضافة إلى كميات كبيرة من الذخيرة والمواد التموينية .

هذا وقد استشهد أثناء تلك المعارك (٢٠) من المجاهدين قدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الله نسأل الله أن يحشرهم مع النبيين والصديقين والشهداء .

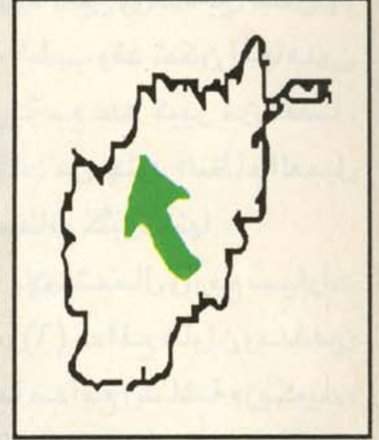
تحرير ثلاثين قرية في جوزجان



الله أكبر .. الله أكبر .. لقد انضمت ولاية جوزجان الشمالية إلى هذا المدد الرباني الذي أفاضه الله على المجاهدين ليثبتوا للعالم أجمع أن الداعم الحقيقي لهذا الجهاد هو الله وحده لا شريك له ، وقد زحف جند الله نحو مواقع العدو الشيوعي لإستئصال شأفته حتى تمكنوا من تطهير ثلاثين قرية في مديرية «سربل» وما

حولها حيث فتحوا جميع مراكز الشيوعيين التي تبلغ (٦٠) مركزاً ومن أهم هذه القرى (شرم وينم دام وخارزار وقدم جاي وغيرها ، وقد لقي عشرات الشيوعيين حتفهم أثناء تلك المعارك واستسلم بعضهم كما غنم المجاهدون أعداداً ضخمة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة . هذا وقد استشهد خمسة من المجاهدين .

فارياب تلحق بالقافلة



ثم تمضي قافلة النصر قدماً نحو إعادة بناء صرح هذه الأمة ، فهذه ولاية فارياب لم تستجب هي الأخرى للمؤامرات الدولية التي تسعى لوأد هذا الجهاد قبل قطف ثماره .

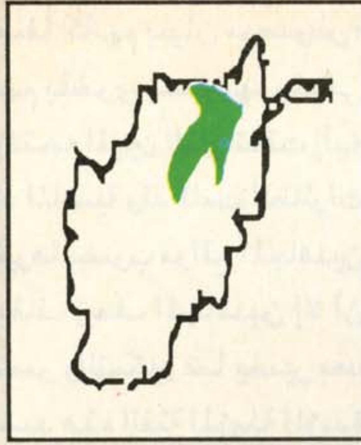
وأخذت في التسليم لجند الله فكانت البداية من مديرية قيصار في غرب ولاية فارياب حيث حاصرها المجاهدون لبضعة أيام ثم انقضوا على مراكز القوات العميلة في المديرية من كل الإتجاهات حتى أتم الله لهم فرحتهم بنصره المؤزر وقد قتلوا خلال عملياتهم تلك (١٢٥) عميلاً شيوعياً وأسروا (٣٥٠) آخرين بين ضابط وجندي كما جُرح (١٥٠) من الجنود .

وتفضل الله على المجاهدين بغنائم طيبة منها :-

(١٢) دبابة وعشر سيارات و(٤٠٠) رشاشاً مختلف الأنواع بالإضافة إلى كمية ضخمة من الذخائر والمعدات الحربية الأخرى .

وانضم إلى كتيبة الشهداء عدد قليل من المجاهدين الذين تقدموا الصفوف ليرووا بدمائهم الزكية غرس هذا الدين . والمجاهدون في سير حثيث لإخضاع كافة أركان الولاية لسيطرتهم بإذن الله .

ثم جاء أعظم الفتوحات



مازالت رياح النصر تهب مرة أخرى وتواصل نفحاتها في شمال أفغانستان وكانت هذه المرة على حدود نهر آمو حيث كان مسرح العمليات في ولاية تخار ..

فقد مكن الله لأوليائه من فتح خواجة غار عاصمة ولاية تخار ومن ثم تمكن المجاهدون من فتح بقية مواقع العدو في الولاية حيث فتحوا كلاً من مديريات «ينكي قلعة» و«رستاق» وغيرها ولم يتبق من الولاية وحتى كتابة هذه السطور إلا مركزين فقط تحت أيدي القوات العميلة في أطراف الولاية والمجاهدون في الطريق إليهما .

وقبل أن يفتح الله على أيدي المجاهدين عاصمة الولاية شن المجاهدون هجوماً ناجحاً على مراكز الفرقة (٥٥) والتي تتمركز في مرتفعات عالية لحماية العاصمة خواجة غار وقد تمكن المجاهدون من اجتياح هذه الفرقة مما سهّل لهم التقدم نحو العاصمة ولم يجدوا عناءاً كبيراً في فتحها . علماً بأن القوات العميلة كان من بينها خمسة آلاف من أفراد المليشيا المسلحة ، فريقاً قُتل وأسر آخر وتمكن الباقي من الفرار .

وكان من أبرز قادة الفتح المهندس محمد بشير القائد العام للعمليات الأخيرة ومعاونيه كل من القادة محمد قسيم ، ومأمور حسن و قاضي محمد كبير وسيد صادق خان ومحمد عباس ومحمد أمير والقائد عبد الشكور وغيرهم .

أما الغنائم فلم تصلنا إحصائية دقيقة إلى هذه اللحظة ولكن تفيد بعض مصادر المجاهدين بصورة عامة بأن المجاهدين هناك غنموا (٤٢) دبابة وعدد (٥٥٤٩) قطعة سلاح مختلفة و(١٨) سيارة وغيرها من المعدات والذخائر كما وقع (١٥٠٠) جندي شيوعي في أسر المجاهدين .

والجدير بالذكر بأن الطائرات الروسية مازالت تقوم بقصف مواقع المجاهدين والمنشآت المهمة في الولاية .

لقاءات مع عدد من الأسرى الروس
الحلقة الرابعة

وهكذا التحقوا بقافلة النور

نصيحة الأم:
لا تطلق النار على المسلمين

سلطان محمود

نصيحة الأم

يقول سليمانوف كاجي الذي التحق بقافلة النور في محافظة باميان «عندما غادرت بلد الإمام الشامل (رحمه الله) (داغستان) ودعتني أمي فقبلتني على جبيني ونصحتني بقولها : ولدي العزيز ، تعرف أن أفغانستان بلد للمسلمين ، فإن أرسلت إلى هناك فلا تطلق النار على إخوانك المسلمين» .. ويبلغ سليمانوف من العمر (٢٢) سنة وهو ثالث إخوانه وأخواته الثمانية ، يعمل شقيقه الأكبر في الحكومة وكذلك شقيقته الكبرى وأما البقية فهم مازالوا يدرسون .

ولد سليمانوف في قرية منديان من مدينة دربندر في منطقة داغستان وتوفي والده في حادث حركة ، وتعمل والدته في قسم الزراعة التحق كاجي مراد بالمعهد الزراعي بعد تخرجه من الثانوية ولكنه استدعي إلى التجنيد الإجباري بعد ستة أشهر من إلتحاقه بالمعهد وقبل سليمانوف بل وفرح للإلتحاق بالجيش لأنه كان يأمل الإلتحاق بمعهد القانون الذي لا يمكن الدخول فيه قبل الإنتهاء من التجنيد الإجباري وكان سبب رغبته في دراسة القانون هو البحث عن العمل في جهاز المخابرات الروسية (كي جي بي) .

قال سليمانوف : يُنظر في روسيا إلى أهالي المناطق الإسلامية المحتلة نظرة إزدراء وسخرية ويشك الروس فيهم ويتعاملون معهم على أنهم أقل درجة منهم ، ولذا يحاول شباب تلك المناطق العمل في جهاز المخابرات أو الإنضمام إلى الحزب الشيوعي كي يكونوا في مأمن من السخرية والإزدراء بهم ولكي يحصلوا على راتب جيد ومركز إجتماعي متقدم .

استدعي سليمانوف كاجي مراد إلى الأكاديمية العسكرية في شهر فبراير عام (١٩٨١م) فلبى الدعوة واستودع أمه التي سمعت من زوجة جندي بترت رجله في أفغانستان أن الجنود الروس يريقون دماء المسلمين في أفغانستان فنصحت إبنها سراً بقولها لا تطلق النيران على المسلمين الأفغان .

قضى سليمانوف ستة أشهر في الأكاديمية (ليتوا) العسكرية حيث تعلم البندقية والمدافع وكذلك تدرب على النزول من الطائرات بالمظلات وخلال

التدريب كان يقال لهم أن الشعب الأفغاني تعرض لتدخل عسكري أمريكي وصيني وباكستاني ومن واجب الروس الدولي القيام بالدفاع عن أفغانستان ومساعدة الشعب الأفغاني المجاور في حربه ضد أعداء الحرية ، ولا بد أن يتأثر الشباب بتلك الدعايات الكاذبة لكن سليمانوف لم يتأثر بها ، وخلال فترة تدريبه لا زم أحد الضباط الذين كانوا في أفغانستان وقال ذاك الضابط لصديقه هو أنه ليس من الضروري الذهاب إلى أفغانستان ووعده بعدم إرساله إلى أفغانستان ، وبعد أن أنهى سليمانوف كاجي مراد دورة التدريب وظفه صديقه الضابط في لا جستك وبعد فترة ذهب الضابط إلى موسكو فقدم سليمانوف طلباً للإنتقال إلى فرغانة فوافق المسؤول على هذا وانتقل إلى فرغانة وبعد شهرين من العمل في فرغانة أرسله القادة الروس مع ثمانين آخرين إلى أفغانستان .

مع جنود الظلام

هبطت الطائرة الروسية التي كانت تقل الجنود من فرغانة إلى كابل في مطار بجرام يوم (١٩٨١/١٢/٢١م) وبعد ثلاثة أيام من هذا التاريخ أرسل سليمانوف إلى محافظة باميان حيث بقي فيها لمدة خمسة أشهر مع جنود الظلام اشترك ثلاث مرات في معارك ضد المجاهدين ..

المرة الأولى أرسل هو ومعه مائتين من الجنود الروس للهجوم على قرية تبعد مسافة ميل واحد عن مدينة باميان .

وقد وصل الجنود بعد ثلاث ساعات من تحركهم على الأقدام إلى الجبال المحاطة بالقرية وفي الساعة السادسة صباحاً مباشرة أمر القائد جنوده بإطلاق النار على القرية وذهب عدد من الأبرياء ضحية هذا الهجوم الآثم وقام سكان القرية بإطلاق النيران لكنها لم تكن مؤثرة كثيراً .. قال سليمانوف «فرغت خمسة مخازن لرشاشي الكلاكوف فإذا بي أتذكر نصيحة أمي وانعكست كلماتها على صفحات ذهني :

(لا تطلق النيران على المسلمين)

وبعد هذا لم أصوب سلاحي على المسلمين وكنت أطلق النار في الهواء.

أصبحت القرية تحت وابل من الرصاص إلى الساعة العاشرة . وخلال ثلاث ساعات قُتل من أهل القرية الأبرياء حوالي (١٤٠) شخصاً من الرجال والنساء والأطفال .. بينما أصيب جندي واحد من الروس بجراح ، وأخيراً وصلت الشاحنات العسكرية لنقل الجنود إلى مركزهم ونظر سليمانوف من فوق الشاحنة إلى جثث الأبرياء التي مزقتها الرصاصات دون أي ذنب فأثر عليه المنظر وأحدث في نفسه تغييراً جذرياً .

شارك سليمانوف الجنود الروس في هجومهم على مركز المجاهدين في شهر مارس من عام (١٩٨٢م) حيث جرح سبعة من الجنود الروس لكنه لم يصب بشيء وفي شهر ابريل من نفس العام حاصر الجنود الروس وكان من بينهم سليمانوف إحدى القرى في باميان وقصفوها بالمدافع مما أدى إلى استشهاد أربعين شخصاً من أهاليها كما قتل أربعة من الروس على أيدي المجاهدين ، وهذه المرة كذلك عاد سليمانوف ولكنه كان في صراع مع نفسه التي كانت تحدثه دائماً بالهروب من جنود الظلام إلى أن وجد الفرصة سانحة والتحق بعدها بقافلة النور .



السرقة سبب النجاة

مرت سبعة أشهر ومازال سليمانوف مع جنود الظلام في محافظة باميان ، وبعد الإنقلاب الذي حدث في نفسه بدأ يبحث عن طريق يخرجه من الظلمات إلى النور وقد أسر لزميله سرجي بما في نفسه ففي (١٩٨٢/٦/٢١م) أخذ هو وزميله سرجي قذائف (آر بي جي) وباعاها في السوق واشتريا بقيمتها بعض إحتياجاتهما ثم عادا إلى المركز . لكن كشف أمره وعلم بهما القائد (جاني نوليف) فدعاهما إلى المكتب وبعد الإستفسار وضعهما في إحدى الغرف وقفل عليهما الباب ، وفي المساء فتح الباب للطعام فخرجا وذهبا إلى غرفتهما فلبسا اللباس العسكري وحملا أسلحتهما وخرجا من المعسكر، ولأن نظام الحراسة كان على نحو يقوم بها كل اثنان مرة واحدة لم يشتبه فيهما أحد ولم ينتبه المسؤولون إليهما .. فواصلا سيرهما إلى أن مروا بقرية (قلتوبشي) وقريتين أخريتين وفي الساعات الأخيرة من

الليل أصابهما إرهاق شديد فطرقا باب أحد البيوت وقالا بلغة فارسية ركيكة إن الروس حاصروا القرية فإن تعطونا شيئا من الخبز فنعود ونقول لهم إن القرية خالية ولا يوجد فيها أحد فأطعمهما صاحب البيت وغادرا المكان إلى أن وصلا في الصباح إلى قرية فيها المجاهدون ، فقبضوا عليهما ونزعوا أسلحتهما وأخذوهما إلى مركز القائد عبد الهادي رؤوفي حيث بقي سليمانوف وصديقه سرجي مدة أربعة أشهر اعتنقا الإسلام وتعلما تعاليمه جيداً واختار سليمانوف لنفسه إسم (عبد الحي) وهو الآن مشهور بهذا الإسم .

قتل الإنسانية

سليمانوف الأمس وعبد الحي اليوم يشعر بالحياء الشديد إزاء تلك المدة التي قضاها مع الجنود الروس في أفغانستان فقال قضيت أياماً مع الجنود الذين يعادون الإنسانية كلها وذكر بعض المواقف التي تدل على وحشية الجنود الروس وذلك عندما اشترك للمرة الثانية مع الروس في معاركهم ضد المجاهدين قائلاً

«دخل خمسة عشر من الروس أحد بيوت الأفغان ، فوجدوا رجلين غير مسلحين فربطهما الروس وأذاقوهم أنواعاً من العذاب فحاولت نساؤهم تخليصهما من قبضة الروس الظالمين ولكن الروس أطلقوا النيران على الجميع وهكذا لقي الجميع حتفهم رجالاً ونساءاً دون أدنى ذنب ، ونهب الظالمون أغراض البيت وقسموها بينهم» ..

أضاف سليمانوف «لم أستطع السكوت تجاه هذا الظلم فقلت للقائد ماذا تفعلون ؟ فأجابني بشدة : تتكلم كثيرا ، انتبه واسكت وإلا ستواجه مصيراً صعباً» .

الفوضى تسود الجيش الأحمر

يقول سليمانوف إن السبب في انهيار المعنويات وعدم وجود نظام داخل الجيش الأحمر يرجع إلى كون الجيش من طبقات مختلفة حيث يكون الضباط الكبار من أبناء الروس الأصليين وأعضاء الحزب الشيوعي فلهم مقام ومكانة خاصة وأما الذين ليسوا من الروس وليسوا أعضاءاً في الحزب الشيوعي فليس لهم ما لأولئك الضباط .

وأما الجنود من الولايات الإسلامية المحتلة فهم لا يرغبون في القتال ضد المجاهدين الأفغان وكثيراً ما قاموا بإحراق الذخائر أو تسليم المعدات والأسلحة للمجاهدين وقد قبض على عدد منهم لقيامهم بهذا العمل المخالف للروس وحتى أن فيهم من أنكر صراحة القتال ضد المجاهدين ، وفي شهر فبراير عام (١٩٨٢م) قتل الروس عشرة من هؤلاء الجنود الذين امتنعوا عن القتال ضد المجاهدين وعقب هذا الحادث استدعي الجنود الذين ينتمون إلى الولايات الإسلامية إلى روسيا .

وأما الجنود الذين خدعوا بالدعايات الروسية التي كانت تقول أنهم يرسلون إلى أفغانستان دفاعاً عن الشعب الأفغاني ، فعندما رأوا أنه لا يوجد أي تدخل سوى التدخل الروسي ولا يقاتل الروس إلا الشعب الأفغاني خاصة الأبرياء منهم ، كرهوا القتال ضد الأبرياء وبدأوا يبيعون الأسلحة والمعدات على الأفغاني ليشتروا بثمنها إحتياجاتهم ، ومن الجنود الروس من يدمن على الخمور والمخدرات وكانوا ينهبون الأشياء الغالية من بيوت الناس ليشتروا بقيمتها الخمور والمخدرات .

وأما معاملة الضباط الروس لجنودهم فهي معامة السيد لعبده ولا ينظرون إليهم نظرة الإنسان إلى الآخر .. والجنود مكلفون بتنفيذ أوامر الضباط مهما كانت ومن شدة ظلم الضباط انتحر بعض الجنود حيث قام اثنان من زملاء سليمانوف في محافظة باميان بعملية الإنتحار إلا أن أحدهما لم يتمكن من قتل نفسه فأرسل للعلاج إلى كابل وبعد شفائه سلم إلى المخابرات ولا يعرف أحد عن مصيره .

الإنتظار للحياة الأبدية

لا شك أن سليمانوف الآن يأمل أن يعود إلى بيته حيث والدته وإخوانه ولكنه تنهد قائلا «كيف أستطيع أن أعود بشخصيتي هذه وإسمي هذا ، لن تتركني المخابرات طرفة عين» .

ولقد رأى عبد الحي مصير الذين قبض عليهم هاربين من جيش الظلام رأى جنديين هاربين من الجيش الروسي فأخفاهما أحد الشيوعيين الأفغان في بيته ثم جاء وأخبر القائد الروسي عنهما فغضب القائد واحمروجهه فكأنه تتقطر منه الدماء فقادهم مع عدد من الجنود وذهبوا إلى القرية وأخرجوا الجنديين فقتلهما فوراً وقام بصلبهما حتى يكونا عبرة للآخرين .

يقول عبد الحي «أنا سعيد لأنني نفذت نصيحة والدتي ، إن لم أتمكن من زيارتها في الدنيا فسألاقيها بإذن الله في الآخرة حيث لا توجد كي جي بي لتحرم الأم من ولدها» . ■

نشاطات الـ (كي جي بي) في أفغانستان (الحلقة الأولى)

حلقات يكتبها الأستاذ عبد الوكيل
ترجمة محمد سرور



إقرأ في هذه الحلقات :-
ماهي الـ (كي جي بي) وَمتى كانت نشأتها ؟
ما هو دورها في أفغانستان ؟
نموها وفعاليتها في عهد ظاهر شاه ..
ما هو دورها تجاه الطالب الأفغاني في الإتحاد السوفييتي ؟
نشاطاتها الخطيرة في مناطق القبائل الباكستانية وإيران ..

كي جي بي هو اختصار لـ (لجنة الأمن القومي) وهي شبكة الإستخبارات السرية الروسية .

وقبل الـ (كي جي بي) كان جهاز الأمن يسمى بـ (تشيكا) والذي لم يكن بمستوى شبكة الإستخبارات الحالية من حيث التنظيم والكوادر أو المساحة التي يعمل فيها .. وقد تغيرفي عام (١٩٥٤م) ،إلى الـ (كي جي بي) وكانت الشبكة تابعة للسفاح لينين (الذي ولى أمرها لأحد أفراده ويدعى دزرجنسنكي) وكانت تمده بالتقارير اللازمة وتتلقى الأوامر منه مباشرة وتتمتع هذه الشبكة بسلطات كبيرة فلها الحق في إعتقال أو تعذيب أو قتل أي إنسان في الدولة وقد قامت بأبشع المذابح في روسيا حيث أبادت كافة المعارضين للثورة الشيوعية في عام (١٩١٧م) وما بعده .. وهي المسئولة عن تنفيذ سياسات القمع والإرهاب والتخويف في روسيا .

كما أن لها اليد الطولى في تحديد سياسات الإتحاد السوفيتي الداخلية والخارجية .. ولا يتم تعيين أي شخص في أي منصب ذا أهمية مثل رئاسة الجمهورية أو قيادة الحزب الشيوعي أو أي منصب وزاري إلا إذا اجتاز قنطرة المخابرات ورفعت عنه تقارير وافية وفي أغلب الأحيان تكون هذه المناصب من نصيب أعضاء شبكة المخابرات أنفسهم .

وعلى الصعيد الخارجي فإن لـ (كي جي بي) فروع في كافة أنحاء العالم تعمل كجيوب تجسسية لصالح النظام الشيوعي وتساعد الأنظمة والمنظمات الشيوعية والإرهابية الموالية لروسيا .. وأفغانستان مثال حيٌ لما قدمنا ، ففي الفترة ما بين (١٩١٩-١٩٢٩م) بعد أن تمكنت روسيا من احتلال العديد من الولايات الإسلامية الشرقية .. بدأت الحكومة الروسية بالتخطيط لإحتلال أفغانستان تمهيداً للوصول إلى المياه الدافئة في المحيط الهندي .. فكانت أول سفارة روسية في كابل في عهد أمان الله عام (١٩١٩ م) وكانت بداية مرحلة جديدة للنشاط السياسي الروسي في أفغانستان وتوطدت العلاقة مع روسيا في كافة المجالات السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية .. فبدأت الخطط لإنشاء المشاريع التنموية في أفغانستان والتي استدعت بالضرورة وصول الخبراء والفنيين والعمال الروس في شتى المجالات والذين كانوا أغلب الأحيان من أعضاء جهازالمخابرات الروسية .

كما تقدمت الحكومة الروسية بالعديد من المنح الدراسية لأفغانستان فبدأ إيفاد الطلاب إلى الإتحاد السوفيتي لتلقي العلوم المختلفة فعاد معظمهم وقد تشربوا الأفكار الماركسية ، وهكذا كان حكم أمان الله بمثابة المفتاح للأطماع الروسية في أفغانستان .. لذلك حينما تداعى حكم أمان الله وفرّ من أفغانستان إلى إيطاليا أرسل لينين قواته إلى أفغانستان فوصلت إلى منطقة مزار شريف بعد مقاومة باسلة من أبناء الشعب الأفغاني إلا أنها فشلت في ذلك فعمدت إلى استغلال الفوضى السائدة في البلاد

لمصلحة الروس إلى أن وصل محمد ظاهر شاه إلى سدة الحكم عام (١٩٢٩م) وكان الغرض من الغزوالروسي تثبيت نظام أمان الله المنهار وذلك عن طريق عملائها في أفغانستان وكانت الـ (كي جي بي) خلف كل تلك الأحداث تخطط وتنفذ ..

أصبحت العلاقات الروسية الأفغانية في عهد ظاهر شاه أقوى وأمتن مما كانت عليه أيام «أمان الله» .. في جانب العلاقات الإقتصادية والسياسية والإجتماعية تفرد الجانب العسكري بإهتمام روسي خاص ، فاكتظت البلاد بالخبراء العسكريين والضباط بصورة تتنافى مع كونه بلداً مستقلاً ..

أما السفارة الروسية في كابل فكان وضعها يختلف عن أي سفارة أجنبية أخرى حيث كان عدد الموظفين فيها أكثر من موظفي السفارات الأخرى وانحصرت مهامها في التجسس وطلب المعلومات وقد ركز رجال الـ (كي جي بي) في تلك الفترة على الطبقة المثقفة كأساتذة وطلاب الجامعات والمعاهد العليا فما كان لأستاذ أن يُعيَّن في أي مؤسسة علمية ما لم تكن له علاقة أو حظوة لدى جهاز المخابرات .. وعبرهؤلاء المعلمين كانت تصل التقارير عن معظم الطلاب .. نشاطاتهم .. توجهاتهم .. قابليتهم لإعتناق الفكرة الماركسية ..إلخ كما أن جهاز المخابرات لم يفته أن يستخدم أعداداً كبيرة من الطالبات لإستمالة الطلاب وللعمل لصالح المخابرات بصورة لا تثير الشبهة ..

وهكذا تمكن الروس من إيجاد موطئ قدم لهم في أفغانستان فانتشر الخبراء المتخصصون في كافة المجالات بحجة الإعمار والبروتوكولات الإقتصادية في كل المدن الأفغانية . وأما الطلاب الذين أرسلوا إلى روسيا كما أسلفنا فقد عاد معظمهم إما شيوعياً أو عميلاً للـ (كي جي بي) أو عاد منفصماً عن دينه وحضارته .. فكانوا جميعاً عند عودتهم إلى وطنهم مسخاً مشوّهاً منبتاً عن أهله ووطنه..

ولما كانوا يحملون شهادات تمثل لدى الحكومة الأفغانية في ذلك صفوف قمة العلم والتقدم فقد شغلوا مناصب هامة في الدولة وكان لهم مستقبلاً أكبر الأثر في التمكين للشيوعية ثم التمهيد لدخول الروس بعد ذلك .

أما الشاب الأفغاني الذي تربى في كنف الأنظمة العميلة ولم يُسعفه حظه بزيارة للإتحاد السوفيتي فقد عاش يحلم بالجنة الروسية -مجتمع الكفاية والعدل- ويتشبه جُهده ويقتدي بالأفكار الشيوعية .. حتى انضم إلى ركب الإنهزام والعمالة خلقٍ كثير .. فأنشأ جهاز المخابرات الـ (كي جي بي) منظمة سمِّيت بـ (الديمقراطيون) وكانت هذه المنظمة تعمل بصورة سرية ..

وفي عام (١٩٦٣م) تم تعديل الدستور الأفغاني ليسمح بالتعددية وممارسة النشاط السياسي بحرية .. فكانت الفرصة مواتية للشيوعيين تقودهم الـ (كي جي بي) لعمل حزب سياسي يجمعهم ومن نَحى نحوهم تحت مظلةٍ واحدة .. وبالفعل دُعي الجميع لحضورحفل أقيم في عام (١٩٦٤م) بمنزل (نور محمد تراقي) واتفقوا على تكوين حزب باسم (حزب الشعب الديمقراطي) ..واختير (نور محمد تراقي) السابق بالعمالة رئيساً للحزب ،و(كارمل) نائباً له .. كما عُين مسؤلي اللجنة المركزية ، ووضع الدستور وكافة اللوائح الداخلية للحزب .

وهكذا أصبح للشيوعيين كيان سياسي يمثلهم وعمل علني يحميه الدستور !! ووضعت خطة من قبل الـ (كي جي بي) لعمل برامج مكثفة للحزب ثقافية واجتماعية وسياسية هدفها توسيع قاعدة الحزب والسيطرة على الحياة السياسية في أفغانستان .. على أن لا يتجاوز تنفيذ تلك الخطة مدة ثلاث سنوات .. وبالفعل بدأ الحزب نشاطه المكثف على كافة الأصعدة وأصدر مجلته (خلق) والتي نشرت في عدديها الأولين نهج الحزب الشيوعي السافر وأهدافه الإلحادية .. ولم يستمر إصدار المجلة طويلاً إذ أنهم آثروا إيقافها مع التركيز على النشاط السياسي والثقافي العام . فأكثروا من إقامة الحفلات والليالي السياسية والأدبية والمهرجانات الثقافية .. غير أنهم ورغم الجهود المكثفة لم يتمكنوا من إيجاد قاعدة جماهيرية عريضة خلال الثلاث سنوات -عمر الخطة- التي رسمت لهذا الغرض .

فألجأ هذا الفشل غير المتوقع جهاز المخابرات الـ (كي جي بي) للعمل على انشقاق الحزب إلى جناحين وذلك في عام (١٩٦٧م) .. وتم إقناع كل من (نور محمد تراقي) و(كارمل) بجدوى إنقسام الحزب .. فتم ذلك وترأس (تراقي) الجناح الأول و(كارمل) الجناح الآخر .. وتجدر الإشارة هُنا أن الأكثرية في جناح تراقي كانت من (البشتون) أما جناح كارمل فقد تشكل من (التاجك) والقوميات الأخرى ، الأمر الذي يشير إلى أن قضية العُنصر والقومية لعبت دوراً أساسياً في انقسام الحزب أو هكذا أريد له من قبل رجالات الـ (كي جي بي) ، حيث استفاد الروس من إذكاء روح المنافسة بين الجناحين المذكورين وشُغل كل منهما بالآخر .. وحاول كل جناح أن يخطب ودّ الروس رافعاً الشعارات الإشتراكية والشيوعية ..

وهكذا أصبحت قاعدة كل حزب تظن أن نجاحها يكمن في موادّة الروس والإمعان في العمالة وإن كان ذلك على حساب شعبهم ودينهم وحضارتهم .. ■



جولة مع الجرحى والمساجين في خوست

بعد أن قمنا في العدد الماضي بجولة مع الأسرى الشيوعيين .. فإننا نلتقي في هذا العدد بجولة أخرى لنلتقي ببعض الجرحى من جنود العدو وضباط الحكومة العميلة.

وقد تصدر نقل واسعاف الجرحى قائمة الأعمال التي قام بها المجاهدون عقب الفتح وأثناء سير العمليات القتالية وإضافة إلى جرحى المجاهدين تم إسعاف مجموعات الجرحى من جنود العدو ، إظهاراً لسماحة الإسلام وتطبيقاً لقانونه في الحرب ..

ومن جهة أخرى فقد أدى الوضع المتردي لدى الحكومة العميلة إلى تدهور مريع في العناية الصحية حتى بالجرحى من الجنود .. فقد أوصى المسؤولون بالإهتمام بالجرحى من الضباط دون الجنود وذلك لقلة الدواء ولقلة الأطباء في مستشفيات المدن المحاصرة..

إلتقينا في هذه الجولة بالجندي (عبد الغفور) والذي حدثنا عن إصابته قائلاً : لقد أصبت بعدة طلقات وذلك أثناء تواجدي في أحد المراكز بخوست ، وحتى هذه اللحظة لم تُعالج إصابتي وذلك لأن الأطباء في المستشفى الحكومي يهتمون بالمصابين من الضباط والمسؤولين فقط .. نسبة لندرة الدواء وقلة عدد الأطباء ..وقد مات من جراء ذلك عدد من زملائي الجنود كانت اصاباتهم بالغة ..

كما التقينا بمصاب آخر وكانت جراحاته عميقة ولا يكاد يهدأ من شدة الألم وقد أصيب قبل الفتح بيوم واحد . حدثنا قائلاً : اسمي (سفر علي عبد الكريم) من ولاية كابل ، أعمل برتبة مقدم في الجيش وكنت مديراً للقسم التقني في الإذاعة لمدة (١٢) عاماً ..وقد أجبرت على الحضور إلى خوست من قبل المسؤولين.

وقد لفت انتباهنا سعة إطلاعه ومعرفته بالكثير من خفايا الأمور لدى الحكومة العميلة والتي كانت قد ابتعثته إلى كل من روسيا ، أزبكستان ، تركمنستان ، ألمانيا الشرقية ، يوغوسلافيا .. حيث تلقى العديد من الدورات التدريبية .. فسألناه عن خدماته التي قدمها للحكومة العميلة أثناء فترة عمله ؟

فقال: لقد كنت أول من اقترح على نجيب فكرة المصالحة الوطنية، وقد كتبت في ذلك عدة مقالات نشرت في الصحف، كما قدمت مجموعة من المحاضرات وأعددت بحوثاً في هذا الصدد .. وقد كنت عضواً بارزاً في الحزب الشيوعي (برشم).

ثم سألناه: أما زلت تظن أن الحكومة العميلة على حق .. بعد أن رأيت المجاهدين وعرفت صدق توجهاتهم؟

فقال: أنتم تدعون الإسلام .. وكذلك نجيب يدّعي الإسلام .. وأنا لا أستطيع أن أفرق بينكم !! ولكني أرى أن القضية يجب أن تحل عن طريق المفاوضات أو الإنتخابات.

مع سجناء الحكومة العميلة في خوست

وفي جولة أخرى التقينا مع مجموعة من الجنود كانوا في سجون الحكومة عند فتح خوست ..

فكان لقاءنا مع (دوست محب الله) من ولاية غزني والذي سألناه عن المدة التي قضاها في السجن والسبب الذي دخل بموجبه إلى السجن؟

فقال (لقد مكثت في السجن سنة ونصف قبل تحرير المدينة .. وقد كان محكوماً علي بالسجن لمدة عشر سنوات .. فقد كنت جندياً في مدينة خوست ولم أكن أحب الشيوعيين فقررت الهرب للحاق بالمجاهدين غير أنني لم أوفق وقُبض علي أثناء الهرب .. وقد ذُقت خلال الفترة الماضية ألواناً من العذاب لا تكاد تحصى حتى منّ الله عليّ بالفتح والفرج).

ثم سألناه عن حالة المساجين داخل السجن ومعاملة الجنود والموظفين لهم فأجاب (لقد كانت كمية الطعام المخصصة لكل سجين لا تكاد تسد رمقه وكانت نوعية الطعام من أسوأ ما يكون فلا نتناوله إلا إذا بلغ منا الجوع مبلغاً .. وكنا أحياناً نشتري الطعام من السوق عن طريق الجنود حيث ثمن الخبزة الواحدة (٨٠) روبية أفغانية .. أما أشد ما لاقيناه هو التعذيب الوحشي الذي تعرضنا له .. ثم الإهانة المتمثلة في القيام بالأعمال الدنيئة والقذرة).

وفي لقاء آخر من السجين (رحمن گل) من ولاية جلال آباد. سألناه عن الرعاية الصحية داخل السجن .. فقال: لم يكن هناك أي اهتمام بالسجناء من الناحية الصحية حتى إن أحدنا إذا مرض كنا نجمع له بعض المال حتى يشتري الدواء اللازم من السوق، وقد كان الجنود والضباط يهتمون بالتعذيب أكثر من أي شيء آخر فقد كان الضرب والشتم والصعق بالكهرباء وخلع الأظافر وغيره من أنواع التعذيب ..

كما أن مسؤولي السجن كانوا يطلبون مبالغ طائلة من السجناء حتى يكفوا عن تعذيبهم .. وقد رأيت أربعة من السجناء دفعوا مبلغ مليون وستمائة ألف روبية أفغانية مقابل إطلاق سراحهم .. وقد تم ذلك .. كما طلبوا مني مبلغ أربع مائة ألف روبية أفغانية لإطلاق سراحي غير أنني لم أتمكن من توفير ذلك المبلغ.

وأخيراً التقينا بالسجين (ولس خان) من ولاية كونر لنسأله عن المساعدات والأشياء العينية التي كانت ترسل من قبل أهالي السجناء هل كانت تصل إليهم أم لا ؟؟وهل يسمح لهم بشراء ما يحتاجون من السوق؟

فأجاب: إن المساعدات التي كانت تصل من الأهل غير أنها لا تصل كاملة فالجنود والضباط ينالون منها النصيب الأوفى وإذا حاول السجين الإحتجاج فإنه لن ير شيئاً بعدها .. كذلك يمكنك أن ترسل أحد الجنود ليشتري لك من ما تريد من السوق على أن ينال نصيبه منها.

وفي الختام سألناه عن شعوره عندما فتح المجاهدون السجن وتم الإفراج عنهم؟

فقال (كنت أظن أن ذلك حُلماً وليس عياناً .. والآن أشعر وكأنني ولدت من جديد ..

عبدالله برهاني



شهداء الفتح في خوست

اعداد : صالح إلهامي

وتمضي قافلة الشهداء سائرة نحو النور بعزيمة ويقين ، مروية بدمائها أرض الإسلام لتنبت شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء .. شجرة الخلافة .. فكم من دم طاهر قد سقى أرضك يا خوست .. دماء الشهداء .. الذين كانت أمنيتهم وقرة عينهم أن يروك والأذان يتردد في جنباتك إيذاناً بالفتح العظيم ، وشراذم الإلحاد قد أدبرت لا تلوي على شيء ..

وأراد الله تعالى أن يكون هؤلاء الشهداء لبنة في طريق الفتح العظيم وفي بناء الصرح الإسلامي العظيم ولتسطر تلك الدماء الطاهرة أن لا عزة إلا بالجهاد .. وكان من بين أولئك الشهداء المقاديم ثلّة من المجاهدين العرب منهم من استشهد في طور الإعداد للفتح ومنهم من استشهد أثناء الفتح .. ولا زالت هناك ثلة تنتظر نحبها ..

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» .

وها نحن نسرد عليكم قصص شهداء الفتح من الأنصار العرب الذين قدموا أرواحهم فداء لهذا الدين لنصرته ورفع رايته خفاقة بإذن الله وهاهم قد فازوا بحسنى الشهادة تاركين حسنى النصر لنا لنعتبر ونمضي على طريقهم بإذن الله تعالى ..

الشهيد أبو صديق اليمني «خالد الجبلي»

لم تزل أرض اليمن خصبة ولم يزل فتيتها يقدمون أنفسهم رخيصة في سبيل رفعة لواء هذا الدين ولم تزل أرض اليمن مستعدة لتقديم آلاف المجاهدين لنصرة هذا الدين وعزته وهم منتظرون يأملون الشهادة أو النصر ولقد كان الشهيد خالد الجبلي آخر من استشهد من أرض الإيمان والحكمة وهم على خطاه سائرون ..

جاء إلى الجهاد في رجب ١٤١١ هـ وتدرب في خلدن لمدة شهرين ثم انتقل إلى جبهة يعقوبي ثم توجه نحو خوست وحط رحاله في ليجا مأوى الشهداء البررة ..

كان يذكر أحد الشهداء بخير ويثني عليه ويتذكر نفسه أنه صاحب شهيداً وعايشه ، يحب العلماء ويجعل نفسه تحت تصرف العلماء ويرتاح عند مجئ العلماء إلى أرض الجهاد وعندما يسمع أخبارهم يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم .

استشهد في خوست وكان في طريقه مع مجموعة لنصب إحدى المدافع قرب مقدمة العرب في تورغر وعند نزولهم من السيارة نزلت عليهم قذيفة فاستشهد خالد الجبلي ومعه اثنين من الإخوة الأفغان وجرح أميرهم .

من وصيته

لقد تغلغل حب الجهاد في قلبي وأنا أحارب في سبيل الله وأدافع عن ديني وعن شرف الأمة الأسلامية وعن الأرامل واليتامى ونحن نمسح عن عيونهم الدموع والطفل الأفغاني اليتيم يمشي بين الثلوج بدون حذاء .

الشهيد عبد الرؤوف الجزائري «رحمة سليم»

إن النفوس التي تفاعلت مع الجهاد وتغلغل في أعماقها لهي نفوس قد تعالت عن مفاتن الدنيا وزينة الحياة وباعت النفس لخالقها فلا ترى عزتها إلا بالجهاد ولا ترى حياتها إلا بالسنان ولا ترى كرامتها إلا بالطعان إن نفوساً هذه صفاتها لهي المؤهلة لنيل الشهادة ومن هؤلاء الشهداء الشهيد عبد الرؤوف الجزائري .

كان يحب الإلتزام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله .. رابط في جبهة الشيخين عزام وتميم قرابة الثلاثة أشهر ونصف طلب من أميره أن يذهب إلى المقدمة وكان ينتظر بفارغ الصبر وكم كان يشتاق للحديث عن الجنة والحور العين وقد كان يكثر من سماع الأشرطة الدينية .

شهادته

أثناء العمليات قام بعض المجاهدين العرب بمحاولة قطع النهر وكان معهم عبد الرؤوف فلم يستطع أن يقاوم شدة تيار الماء فأخذه التيار بعيداً .. ووجده مجموعة من المجاهدين الأفغان فعرفوا من ملامحه أنه عربي فقاموا بدفنه وقد حاول إخوته العرب أن يتأكدوا عن طريق فتح القبر فجاءت زوبعة قوية وكان يخرج من تلك الزوبعة طيور وحجارة بيضاء أصابت الإخوة وقال الإخوة العرب لو اقتربت الزوبعة منا لقتلتنا ..

رحم الله شهيدنا ..

الشهيد أبو الشهيد القطري «محمد شاهين فهد الكواري»

كان طالباً بكلية الهندسة في قطر .. غير أنه ترك الدراسة ليلتحق بكتائب الجهاد عسى أن ينال شهادة أخرى تكون له ذخراً يوم القيامة .

ما أطيبه من شهيد .. فقد كان كثير البكاء إذا قرأ كتاب الله أو تأمل حال أمته .. ملك عليه حب الجهاد كل جوانحه فعاد لا يرى مع الجهاد طريقا يقود الأمة إلى عزها من جديد .. كره الطغاة فأضحت عقيدة الولاء والبراء في نفسه واضحة وعلى لسانه صريحة .

الشهيد أبو العباس الحائلي
وداعاً يا بطل

لا أدر من أين أبدأ قصته .. أمن أرض الجزيرة عندما كان يؤم الناس في الصلاة ؟ أم من معسكر الفاروق عندما أرسلت إليه برقية تحمل خبر وفاة والدته - عندها استرجع ورفض أن يعود إلى أهله راجياً أن يلحق بها شهيداً ؟ أم أبدأ من أرض خوست حيث أنزل رحله ليبدأ بخطبة الحورية وليتم الزفاف المبارك ؟!!

كان لقاؤنا على متن السيارة التي أقلتنا من ميران شاه إلى خوست عبر الطريق الإسفلتي الطويل .. لم يقطع الصمت الذي خيّم على السيارة إلا قراءة القرآن من الجهاز الذي بالسيارة .. وشاب جلس بجواري يردد بهدوء مع التلاوة .. ترى من أين هذا الشاب ؟ لعله من كذا .. لعله من كذا .. أسئلة جالت بخاطري .. انتبهت منها عند توقف السيارة لتناول وجبة الغداء في أحد المطاعم .. وبعد الغداء تحرك الشباب إلى السيارة على صوت الأمير وهو ينادي بالتحرك .. وفي الطريق سألته من أين الأخ ؟ قال من الجزيرة منطقة حائل .. ما اسمك ؟ قال أبو العباس ..

وتجاذبنا أطراف الحديث .. وينتهي بنا المطاف إلى أرض خوست ويشاء الله أن نكون في خندق واحد طوال تلك الأيام فعرفت فيه تقوى وورعاً وحباً للقرآن وذهناً وقاداً .. عرفت أنه تدرب في معسكر الفاروق وهناك جاء خبر وفاة والدته فآثر البقاء بميدان القتال على العودة وأخفى ألمه في قلب قد اتسع لحمل هموم الأمة بأكملها ..

وبقي في خوست .. وكان معظم وقته يعمل في مطبخ الجبهة في خدمة المجاهدين بهمة لا تعرف الكلل .. وينادي المنادي يا خيل الله اركبي ويمتشق حسامه ويعلو صهوة جواده وقد سمت روحه إلى السماء مستعلية على حضيض الأرض الذي أخلدت إليه النفوس ..

وقبل الشهادة بيومين قال لي : سأذهب إلى بيشاور !! فقلت له أخي في هذا الوضع ؟ وفي هذه العمليات ؟ قال نعم .. وكان إذا عزم على شيء فعله .. فحزم أمتعته ونظر إلي طويلاً ثم ابتسم قائلاً : أدعو لي بخير .. فودّعته .. وجاء موعده مع الشهادة .. إذ أنه عندما رجع إلى المركز الخلفي تحركت كتيبة من المجاهدين فما كان منه إلا أن تحرك معها ..



الشهيد أبو الشهيد القطري

لقد ألف الجبل وأحبه وأصبح لـ (تورغر) الصغير في نفسه مكانة وتاريخ .. قال لإخوانه بعد عشرة أيام من وصوله (كأنني أعرفكم منذ فترة طويلة) فالأرواح جنود مجندة وقد أحبك إخوانك وهم ينتظرون اللحاق بك ..

حضر والده إلى أرض الجهاد أملاً في أن يعيده إلى بلده وقال له إن الحرب في أفغانستان حربٌ أهلية !! فردّ عليه بحكمة الشيوخ وحماس الشباب إن الذي تتحدث عنه جهاد وليس حرباً أهلية .. إنه قتال أهل الأيمان ضد أهل الإلحاد .. وبعد أن سمع الوالد ورأى .. ذهب إلى معسكر التدريب ثم بعد رجوعه أرسل له رسالة من بلده مفادها أن تعال لتأخذ إخوتك إلى الجهاد .

استشهاده

كان في أحد المواقع المتقدمة التي تمت السيطرة عليها حديثاً .. مع مجموعة من الإخوه وبدأ إطلاق النار من جانب المجاهدين ورد عليهم العدو .. فأصيب أبو الشهيد برصاصتين وقع على إثرهما على الأرض وهو يذكر الله تعالى وإخوته من حوله يذكرونه بالله .. ثم قال لا إله إلا الله واستشهد ..

وقد شمّ أكثر من واحد من إخوانه الذين كانوا معه رائحة المسك تفوح من دمه الطاهر..

من وصيته

"إن هذا الدين شجرة لا تروى إلا بالدماء ، وإن هذا الدين غال فلا بد أن ندافع عنه ، وإن النفس لتهون وإن الدم ليهون في سبيل الله"

ويفرّ الشيوعيون أمام جند الله وفي مقدمتهم أبو العباس (مازن) .. وإذا بقذيفة من قذائف (الهاون) تسقط بجوار أبي العباس .. وتخرج شظية من الأرض لتستقر في فكه .. ويراه إخوانه فيتألمون له ألماً شديداً لأن إصابته خطيرة جداً حتى أن بعضهم لم يستطع النظر إليه !! أتدرون فيم كان يفكر وأين ذهب جنانه في تلك اللحظات ؟ كان همّه أن يُصلي ركعتين !! وصلاهما كاملتين .. لم يخف .. لم يتردد .. لم يجزع .. ولسان حاله يقول ..

فإن أنا مت فإني شهيـــــد

وأنت ستمضي لنصر جديد

فكان أول شهيد سقط أثناء عمليات فتح مدينة خوست.. فهل من صوت يا بطل ينادي بعدك ..

أخي إنني ما سئمت الكفاح

ولا أنا ألقيت عني السـلاح

وإن طوقتني جيوش الظلام

فإني على ثقة بالصبـــاح

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .. ووداعاً يا بطل ..

أخ أحبك في الله

الشهيد أبو مسلم التونسي (الأسعد)

قدم الشهيد أبو مسلم لأرض الجهاد في هذا العام (١٩٩١م) من إيطاليا ، وقد سمع وعرف عن الجهاد وهو في إيطاليا فأخذ يشارك في كل نشاط يقام عن الجهاد ويترصد أخباره بنهم وشوق فتعلقت روحه بهذا الجهاد المبارك وأخذت نفسه تؤرقه للنفير في سبيل الله .. فأخذ بُعد الصدى وهيأ نفسه للقاء مرتقب ..

وصل إلى أرض الجهاد ونال تدريبه الأولي ثم انتقل إلى عدة معسكرات يروض النفس ويهيئها لخوض المعركة.. كانت أول جبهة وطئتها قدماه هي جلال آباد .. انتقل بعدها إلى خوست ليشارك في معاركها الطاحنة وكان ضمن مجموعة الإسعاف .. وفي إحدى العمليات التي هاجم فيها المجاهدون مراكز العدو أصيب أبو مسلم برصاصة في (ركبته) أما المكان الذي أصيب فيه فيقع بين مجموعة من مراكز العدو فلم يتمكن المجاهدون من الوصول إليه إذ أن الأمر يتطلب سقوط عددٍ من الشهداء والجرحى .. فآثروا الإنتظار إلى الليل .. إلا أن الحور العين كانت في الإنتظار .. وذهب أبو مسلم إلى ربه متأثراً بشدة النزيف ..



الشهيد أبو مسلم التونسي

من وصيته

"أمي أبي العزيزين أوصيكم بالصبر والتقوى وذكر الله كثيراً وإن شاء الله اتخذني شهيداً فلا تبكوا عليّ ولا تُولولوا بل كبروا وهللوا لأن الشهيد يشفع لسبعين من أهله"

الشهيد أبو المعتصم التونسي

إن المؤمن إذا أحب الجهاد في سبيل ربه ملأ عليه ذاك الحب شغاف قلبه .. فإنه لا يعبأ بعائق يعوقه أو عقبة كأداء تقف في طريقه أو حظ من الدنيا يجعله من المتثاقلين إلى الأرض ..

كان شهيدنا (أبا المعتصم) من أولئك الذين استعلوْ بإيمانهم على الدنيا وحضيضها .. فعاش معنى الجهاد والإستعلاء في بلده بالمغرب العربي (تونس) .. بُغضاً للطواغيت وموالاةً لأهل الإيمان وعملاً بنشردين الله الحق.. ثم عاش حياة الجهاد والقتال على أرض أفغانستان الصامدة فعرف حقيقة هذا الدين في شهوره التسع التي عاشها مع المجاهدين وأن المصحف والسيف صنوان لا يفترقان .. فعاش أيامه تلك يخدم المجاهدين بهمة لا تعرف الملل ، بينما كان وهو في الخدمة الإلزامية في الجيش لا يكاد يجد فرصة إلا وهرب خارج معسكر الخدمة !!

استشهاده

اشترك شهيدنا في الهجوم على بعض مواقع العدو لإقتحامها فأصيب بطلقة من إحدى الأسلحة الرشاشة .. أصابت منه مقتلاً وكان آخر ما تلفظ به «لا إله إلا الله». ■

هذا الشهر في تاريخ الجهاد

جمعها أبو أسماء













غرة مايو ١٩٧٩م
إعلان الجهاد في مديرية شلكر محافظة غزني .
غرة مايو ١٩٨١م
قتل حاكم محافظة بكتيا على أيدي المجاهدين .
٢ مايو ١٩٨١م
انفجار في جامعة كابل وقتل محاضر وطالب .
٢ مايو ١٩٨٢م
هجوم صاروخي على مطار خوست .
٣ مايو ١٩٨٠م
استشهاد (٥٠) من طلاب جامعة كابل عقب مظاهرات قامت ضد الحكومة الشيوعية وبلغ عدد الجرحى أكثر من مائة جريح .
٤ مايو ١٩٨٥م
هاجم المجاهدون عاصمة ولاية لوجر (بل علم) وقتلوا (٣٢) شخصاً من المليشيات و(١٣) من الجنود الروس .
٤ مايو ١٩٨٦م
تعيين العميل نجيب سكرتيراً عاما للحزب الشيوعي ورئيساً للدولة .
٥-١٢ مايو ١٩٨٢م
قام وفد من الحزب الشيوعي اليوناني بزيارة إلى كابل وأبدى استعداده لدعم سياسة الروس .
٦ مايو ١٩٨٤م
نشبت معارك ضارية في منطقة خنجان في محافظة بغلان مما أدى إلى مقتل (١٤٠) جندياً وتدمير (٦٠) سيارة .
٦ مايو ١٩٨٧م
فتح المركز العسكري في منطقة درقد بمديرية ينكي قلعة محافظة تخار .
٧ مايو ١٩٨٣م
شن المجاهدون هجوماً على قافلة عسكرية في طريقها من جرديز إلى زرمت وقتلوا (١٥٠) جندياً من قوات العدو كما دمروا (٤) دبابات وعدة سيارات عسكرية .

٨ مايو ١٩٧٩م
فتح مديريات جاغوري ، ناوة ، أجرستان وجغتو .
٨ مايو ١٩٨٩م
فتح معسكر شمكني في محافظة بكتيا .
٩ مايو ١٩٧٩م
فتح عاصمة محافظة لوجر بيد المجاهدين وتطهيرها من دنس الشيوعيين .
٩ مايو ١٩٧٩م
إعلان الجهاد في مديرية بلخمري في محافظة بغلان وفتح منطقة دهنة غوري .
٩ مايو ١٩٨١م
فتح مديرية خان آباد في محافظة كندز .
٩ مايو ١٩٨٨م
فتح مديرية سيد آباد في محافظة وردك .
١٠ مايو ١٩٨٣م
حاصرت قوات روسية وعميلة قوامها (٦٠٠٠) جندي مدينة بغلان الصناعية وذلك في محاولة منها لإخماد حركة المجاهدين في المنطقة ولكن تصدى لها المجاهدون بقيادة محمد بشيرومامور غيور وباءت المحاولة بالفشل الذريع .

نيمروز .
١٥ مايو ١٩٨٣م
قتل المجاهدون (٤٠) جندياً سوفيتيا ودمروا (٨) دبابات إثر معركة دارت رحاها في محاظة بادغيس .
١٥ مايو ١٩٨٨م
فتح المعسكر رقم (٣٦) المعروف بشاوني الواقع في مديرية جاجي وفي ولاية بكتيا .
١٧-٢٢ مايو ١٩٨٠م
عقد مؤتمراً لوزراء خارجية (٣٩) دولة إسلامية في إسلام آباد طالب المؤتمرون فيه بالإنسحاب الفوري للقوات الروسية من أفغانستان .
١٧ مايو ١٩٨٢م
هاجمت القوات الروسية والعميلة منطقة بنجشير إلا أنها رُدت على أعقابها .
١٨ مايو ١٩٧٩م
فتح مديرية نجراب في محافظة كابيسا .
١٨ مايو ١٩٨٨م
فتح كتيبة رقم (٢٦) و (٢٩) كلشاه كوت .
١٩ مايو ١٩٨٣م
وقعت اشتباكات عنيفة بين المجاهدين

٢٢ مايو ١٩٨٧م
إنضمام معسكر رقم (٧٢) إلى المجاهدين في محافظة بغلان .
٢٣ مايو ١٩٨٠م
هاجم المجاهدون وزير الثقافة والإعلام عند زيارته لمدينة هرات مما أدى إلى مقتل شقيقه .
٢٤ مايو ١٩٨١م
ضرب المجاهدون سفارة الإتحاد السوفيتي في كابل بالصواريخ .
٢٤ مايو ١٩٨٥م
وقعت معارك ضارية بين المجاهدين والروس في أسمار وبريكوت في محافظة كونر.
٢٥ مايو ١٩٨٦م
دمر المجاهدون (١٨) سيارة عسكرية اثر هجومهم على مراكز العدو في مدينة ميدان عاصمة محافظة وردك .
٢٧ مايو ١٩٨٣م
أسقط المجاهدون طائرتين ميج في منطقة تورغان في محافظة غزني .
٢٩ مايو ١٩٧٩م
استشهاد (١٣٦) شخصاً من أعضاء الحركة







١٠ مايو ١٩٨٤م
اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والملاحدة في مديرية شنكي في ولاية زابل .
١٢ مايو ١٩٨٠م
اندلعت معارك ساخنة بين المجاهدين والقوات الروسية في محافظة وردك ميدان .
١٢ مايو ١٩٨٣م
دمر المجاهدون قاعدة عسكرية في منطقة منزل باغ في محافظة قندهار وقتلوا (١٣) جندياً .
١٤ مايو ١٩٨٣م
حرر المجاهدون مقاطعة كنج في ولاية

والقوات الروسية في منطقة كومل في ولاية بكتيا أسفرت عن مقتل مائة جندي من بينهم (٢٣) ضابطاً .
١٩ مايو ١٩٨٣م
أغار المجاهدون على قافلة عسكرية بالقرب من جلريز في محافظة وردك وقتلوا (٦٠) جندياً ودمروا دبابتين .
٢١ مايو ١٩٧٩م
فتح مديرية (درة موف) بمحافظة سمنجان.
٢٢ مايو ١٩٨٣م
تشكيل الإتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان .

الإسلامية بعد قيامهم بهجوم على الشيوعيين في معتقل بلشرخي في كابل .
٣٠ مايو ١٩٨٣م
قتال عنيف بين الروس والمجاهدين في منطقة أوني سيدان في محافظة لوجر مما أدى إلى مقتل (٣٠) شخصاً من قوات العدو واستشهاد القائد سيد رحيم .
٣١ مايو ١٩٨٣م
وقعت معارك ضارية بين المجاهدين والقوات الروسية في ولاية بغلان أسقط المجاهدون خلالها ثلاث طائرات عمودية ووقع عدد كبير من القتلى والجرحى من الجانبين .

التطورات السياسية

- خبراء روس يتفقدون جلال آباد ..
- ظاهر شاه من جديد ..
- اتحاد جديد بين منظمات ثلاث ..
- حكمتيار يرفض خطة الأمم المتحدة للسلام .

خبراء روس يتفقدون جلال آباد

قام ستة من الخبراء الروس بزيارة تفقدية لمدينة جلال آباد وقدموا خلالها توجيهاتهم وملاحظاتهم للضباط الشيوعيين هناك . ومن جهة أخرى تم جلب أنواع جديدة من المدفعية وصواريخ أوراغان إلى غرب جلال آباد حيث تواجد الفرقة ٨١ وكذلك جنوب المدينة وفي الشمال بالقرب من جسر مسعود .

أول عملية عسكرية ضد الجيش الأحمر في آذربيجان

أفادت وكالة الأنباء الآذربيجانية أن جندياً سوفيتياً قد قتل وجرح ثمانية آخرون في كمين نصب لهم في إحدى المناطق الآذربيجانية وتعتبر هذه أول عملية ضد الجيش الروسي منذ بداية عمله في هذه المنطقة . هذا وقد طلبت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي إجتماعاً طارئاً لبحث الأزمة قبل تطورها .

المهاجرون الأفغان يقومون بمظاهرات في الهند

قام مئات من المهاجرين الأفغان بمظاهرات ضد نظام العميل نجيب طالبوا فيها بإقالة نجيب من الحكم لتوفير الأمن في البلاد وإيجاد حكومة إسلامية على ربوع أفغانستان .

ظاهر شاه من جديد

لا زال الملك المخلوع ظاهر شاه لم يفقد الأمل في إيجاد موطء قدم له في القضية الأفغانية فقد صرح مؤخراً لوكالة رويتر للأنباء بأن لديه أطروحة جديدة لإعادة الديمقراطية البرلمانية الحرة في أفغانستان ، وأكد على ضرورة إيجاد مجلس عمومي يضم قادة المجاهدين والعلماء وكبار الشيوخ وأهل الخبرة السياسية داخل أفغانستان وخارجها على أن تجرى انتخابات حرة عامة تحت اشراف هذا المجلس .

والجدير بالذكر أن المجاهدين يرفضون أي دور لظاهر شاه في القضية الأفغانية لأنه السبب الرئيسي في كل ما لحق بأفغانستان من دمار وهلاك .

الهند تساعد العملاء المعوقين

ذكر تلفزيون كابل بأن الحكومة الهندية قررت إرسال (٦٠٠) طرف صناعي لمعوقي نظام كابل كما قررت إنشاء مستشفى للنساء والولادة يسع (٣٠٠) سرير خاص بأهالي الضباط

الشيوعيين .

تزويد النظام العميل بـ (٤٠٠) صاروخ سكود

بناءً على طلب قدمه العميل نجيب بصورة سرية لجورباتشوف تم تزويد النظام العميل بـ (٤٠٠) صاروخ سكود مختلفة المدى وقد تم تسليمها في ميناء حيرتان بتاريخ (١٩٩١/٤/٢٢م) كما وضعت هذه الصواريخ على منصات متعددة بعضها في الفرقة رقم (٨) ودار الأمان وأخرى في مزار شريف وخواجة رواش لسحق الشعب الأفغاني المسلم.



رباني يحذر الإتحاد السوفيتي من مغبة تدخله في أفغانستان

طالب الأستاذ رباني أثناء لقائه بمندوب السكرتير العام للأمم المتحدة بالضغط على الإتحاد السوفيتي للتوقف عن تدخله في أفغانستان .

وأكد الأستاذ رباني بأن الروس مازالوا يتدخلون بصورة مباشرة في أفغانستان حيث قامت مؤخراً طائرات من الإتحاد السوفيتي بضرب مواقع المجاهدين في عدة ولايات كما قامت طائرات من جمهورية أزبكستان بقصف مديرية قيصار في ولاية فارياب بعد أن حررها المجاهدون من أيدي العملاء وهناك الكثير من الجرائم البشعة التي مازال الإتحاد السوفيتي يرتكبها في حق الشعب الأفغاني المسلم .



اتحاد جديد بين منظمات ثلاث

قررت منظمات كل من محمد نبي ومجددي وجيلاني تشكيل اتحاد جديد بينهم لتوحيد سياساتهم تجاه مختلف القضايا المتعلقة بالجهاد الأفغاني .

هذا وقد سافر مجددي ومحمد نبي في وفد إلى إيران لإطلاع الحكومة الإيرانية على أهداف هذا الإتحاد.

حكمتيار يرفض خطة الأمم المتحدة للسلام

رفض المهندس قلب الدين حكمتيار خطة دي كويلار للسلام في أفغانستان وقال بأنها ليست مقبولة من قبل المجاهدين الأفغان لأن أكثر موادها غير واقعية .

جاء ذلك في بيان أصدره المكتب السياسي للحزب حيث قال إن أساس المشكلة الأفغانية هو النظام الشيوعي في كابل الذي فرضه الجيش الأحمر الروسي على الشعب الأفغاني .

وقال حكمتيار أيضاً أن النازيون في المانيا وبعض الدول الأخرى تم محاكمتهم ولا يزال أكثرهم داخل السجون فكيف للأمم المتحدة أن تقترح على الشعب الأفغاني أن يجلس مع الذين قاموا بتشريدهم وتقتيلهم وأن هذه الجرائم لا زالت مستمرة وأن الحكام ليس لديهم خيار إلا التسليم وقبول العفو الذي أصدره المجاهدون بحقهم وأضاف حكمتيار في تعليقه على خطة دي كويلار للسلام :-

١- إن وقف إطلاق النار مع وجود نظام نجيب بأي شكل وتحت أي اسم يعتبر خارج النقاش .

٢- الشعب الأفغاني لا يرفض فقط وجود نجيب وظاهر شاه بل سيطالب بمحاكمتهم.

٣- أن تُجري الإنتخابات تحت حكومة مؤقتة تكون مقبولة من قبل الشعب الأفغاني وأي انتخابات تحت حكومة مفروضة من قبل قوى خارجية ليس لها أي قيمة .

٤- وقف كل التدخلات الأجنبية في أفغانستان ويجب على الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة أن توقفا الدعم عن نظام نجيب فإذا توقفت التدخلات الخارجية فإن الأفغان هم أهل لحل مشاكلهم بأنفسهم .


المهندس قلب الدين حكمتيار

الشيخ حقاني في جلسة لجمعية العلماء في لاهور :-

إن القتال الدائر في أفغانستان جهاد فرضه الله علينا

شارك الشيخ جلال الدين حقاني في مؤتمر صحافي عقدته جمعية علماء الإسلام الباكستانية في مدينة لاهور وذلك إثر دعوة وجهها له مولانا سميع الحق عضو مجلس الشيوخ الباكستاني ورئيس جمعية علماء الإسلام في باكستان وقد تحدث الشيخ حقاني عن الفتح العظيم الذي من الله به على المجاهدين في خوست واستعرض الأسباب الرئيسية التي أدت إلى هذا الفتح المبارك بعد فضل الله تعالى وأبرزها الوحدة والتنسيق التام بين صفوف المجاهدين . وقد أعقب كلمة الشيخ حقاني بعض أسئلة الصحفيين فإلى تفاصيلها ..

هل هناك برامج وخطط لفتح مدن أخرى بعد خوست ؟

لا شك أن فتح خوست يعتبر من أعظم وأكثر الفتوحات منذ الإنسحاب الروسي من أفغانستان وبالتالي فهو خطوة هامة لفتح مدن كبيرة أخرى ، وقد بدأ المجاهدون فعلاً في مناطق أخرى السير على نفس الطريق الذي سار عليه مجاهدو خوست وأخذوا في الإعداد والبرامج على غرار ما قام به مجاهدو خوست كل حسب منطقته وموقعها الجغرافي وقد تم مؤخراً بفضل الله تعالى الإتفاق بين فصائل المجاهدين على القيام بعمليات منسقة على كل من مناطق جرديز وغزني ولوجر ومناطق أخرى تحت قيادة واحدة .

إلى أي مدى أنتم مطمئنون إلى موقف العالم الإسلامي تجاه قضيتكم ؟

بعد انهزام القوات الروسية وانسحابها من أفغانستان اشتدت المؤامرات على هذا الجهاد من كل صوب وتصدر الأعداء ترويج الأباطيل والشائعات المغرضة لوأد هذا الجهاد وتحقيق أهدافهم ومراميهم الحاقدة على الإسلام والمسلمين وللأسف فقد تأثرت بها كثير من الجهات وتوقفت (٨٠٪) من المساعدات التي كانت تصل إلى المجاهدين بينما تضاعفت المساعدات والدعم الروسي للحكومة العميلة بكل ما تحتاجه من أسلحة متطورة وفتاكة بالإضافة إلى المستشارين الروس وملايين الدولارات التي ترد شهريا للنظام العميل .

ما تعليقكم على مواقف أمريكا الأخيرة المعادية للقضية الأفغانية ؟

لقد بدأنا جهادنا هذا ابتغاء مرضاة الله عزوجل وإقامة حكم الله في أفغانستان فنحن لم نجاهد للحصول على مساعدة الآخرين ولا

لتحقيق أهدافهم . وقد أنعم الله علينا بعد فتح خوست بغنائم وعتاد حربي ضخم سنستفيد منه بإذن الله في معاركنا القادمة ضد أعدائنا وأعداء الإسلام .

ماذا عن العمليات العسكرية على كابل ؟

أصبح من الضروة والواجب قبل بدء العمليات على كابل إدارة العمليات العسكرية من خلال قيادة واحدة ورسم خطة مشتركة حتى لا يكون هناك مجالاً للإختلاف بين الصف الجهادي ثم تعيين أميراً لكل جبهة فإذا توفرت هذه الشروط أؤيد الشروع في العمليات على كابل ، وهذا ما جربناه في خوست وقد أثمر هذا الفتح المبارك فلابد من وحدة القيادة . وأعتقد أنه لم تتوفرهذه الظروف الملائمة لكابل حتى الآن وعلى كُلٍّ فمن المتوقع أن تبدأ العمليات في أي وقت على كابل .

سمعنا أن لديكم مساعي لإيجاد وحدة تضم كافة الفعاليات الجهادية؟

لقد بدأنا مشروعنا هذا بتشكيل مجلس شورى يضم كل القادة الميدانيين وعقدنا ثلاثة اجتماعات ، ومهمة هذا المجلس تنحصر في توحيد العمل العسكري تحت قيادة واحدة لتركيز الجهود وعدم تبديدها . أما خططنا وبرامجنا المستقبلية فهي توسيع مجلس الشورى ليضم العلماء والشيوخ وأهل الإختصاص من السياسيين والإقتصاديين وغيرهم ، ويمكن لهذا المجلس أن يشكل حكومة مؤقتة بعد حل الحكومة الحالية أو إحداث بعض التعديلات في الحكومة الحالية حتى تكون مقبولة لدى الجميع.

يدّعي البعض أن القتال الدائر في أفغانستان عبارة عن حرب أهلية خاصة بعد الإنسحاب الروسي فما تعليقكم ؟

كما أكدنا من قبل ونؤكد مرة أخرى أن القتال الدائر في أفغانستان هو جهاد فرضه الله علينا لتكون كلمة الله هي العليا ، ولم نقاتل بإيعاز من أحد أو لتحقيق أهداف خارجية وإنما هو قتال بين مسلمين وكفار وليس كما يزعم البعض من أنها حرب أهلية أو غيرها من المسميات الباطلة .

ماذا سيكون مصير الجهاد الأفغاني إذا انقطعت عنكم جميع المساعدات الدولية ؟

إذا كان هذا الجهاد خالصاً لله تعالى ولابتغاء مرضاته سبحانه فإن الله سينصره ويؤيده ولا نبالي بعده بما في أيدي الناس . فالله هو أقرب لنا من الجميع وهو الغني الحميد . ■



الشيخ حقاني مع الشيخ سميع الحق في المؤتمر الصحفي



ظاهر شاه واحتمالات العودة

بقلم جمال اسماعيل

مركز الخدمات الإعلامية - بيشاور

كلما كثر الحديث عن الحل السياسي للقضية الأفغانية فإن اسم الملك السابق ظاهر شاه يطرح على أنه الشخص المناسب والذي يجتمع عليه الشعب الأفغاني بعد سنوات طوال من القتل والدمار والهجرة والتشريد ، والحديث عن ظاهر شاه ليس جديداً ولا حديث العهد فمنذ أن بدأت الأمم المتحدة خطواتها لإيجاد حل لهذه القضية في عام ١٩٨٢م والحديث جاء عن دور يمهد لعودة ظاهر شاه .. بل إن أول ائتلاف واتحاد لمنظمات المجاهدين والذي انفرط عقده في عام ١٩٨١م كانت أحد أسباب انفراطه مطالبة بعض المنظمات بعودة الملك السابق ظاهر شاه واستلامه الأمور في البلاد .

فهل سيعود ظاهر شاه من جديد حاكماً لأفغانستان أم أن هذه القضية هي كالبالونات الحرارية التي تطلقها الطائرات لتضليل الصواريخ التي تلاحقها ؟

دور ظاهر شاه في الأزمة الأفغانية

من المعروف لكل متتبع للقضية الأفغانية أن الملك السابق ظاهر شاه هو أساس البلاء والداء الشيوعي في أفغانستان ففي عهده بدأت ما تسمى بالثورة الثقافية حين قام هو بإلقاء حجاب إمرأة مسلمة تحت قدميه قائلاً انتهى عصر الظلام ، وظاهر شاه هو الذي بدأ يوثق علاقات أفغانستان بالإتحاد السوفياتي والدول الشيوعية وظاهر شاه هو الذي رعى الشيوعيين وسمح لهم بتأسيس حزب شيوعي أفغاني ، وظاهر شاه هو الذي تربى الشيوعيون من أمثال تراقي وكارمل وغيرهم في قصره وتحت عينه وبصره ينالون منه كل دعم وتأييد . وبعد أن مهد ظاهر شاه لهؤلاء الشيوعيين الطريق وسمح لهم بالعمل السياسي تحالفوا مع ابن عمه ورئيس وزاراته محمد داود فانقلب عليه داود بمعاونة ربائبه الشيوعيين ومن يوم انقلاب داوود وظاهر شاه يعيش في منفاه في إيطاليا في قصره الفخم ترافقه كلاب حراسته المدللة ولم يحاول ظاهر شاه أن يفعل شيئاً في السابق ليعود إلى الحكم أو يرجع إلى أفغانستان . ولما انقلب الشيوعيون في (٢٧/ابريل/١٩٧٨م) على داود وقتلوه في قصره لم يستنكر الملك المخلوع ما حدث لابن عمه على أيدي عملاء موسكو ، وكيف يستنكر أو ينكر عليهم وهم الذين تربوا

في قصره وعاشوا في كنفه .

بعد سيطرة الشيوعيين على الحكم في عام (١٩٧٨م) اشتد ساعد الجهاد ضدهم والذي كان قد بدأ في أواخر عهد الملك المخلوع عام (١٩٧٣) وثار الشعب الأفغاني بعلمائه وقبائله لماعلموا حقيقة الطغمة الفاسدة التي تربصت على كراسي الحكم في كابل ، وبدأ المجاهدون يزحفون من كل الاتجاهات نحو كابل فسيطروا في نهاية عام (١٩٧٩م) في فترة حكم (حفيظ أمين) على غالبية البلاد وشارف النظام الشيوعي على الإنهيار تحت ضربات المجاهدين الأبطال . وهنا سارع السوفيات إلى التدخل المباشر بواسطة الجيش الأحمر الذي تمكن من إخضاع المجر عام (١٩٥٦م) وتشيكوسلوفاكيا عام (١٩٦٨م) للسلطة الشيوعية في موسكو بعد أن تمردتا على أوامر الكرملين .

بقي الملك ظاهر شاه في روما منعزلاً عن أوضاع أفغانستان أولا يريد أن يقحم نفسه في أمور السياسة من جديد ولم ينطق ببنت شفه استنكاراً للإحتلال السوفياتي أو مواساة لملايين المهاجرين في باكستان وايران وداخل أفغانستان .. وبقي ظاهرشاه على صمته ومرقفه حتى بدأ السوفيات يشعرون استحالة البقاء في أفغانستان أو كسر شوكة المجاهدين ، فبدأوا يبحثون عن حل يحفظ لهم ماء وجههم -إن كان لا زال فيها ماء- وذلك بالتعاون مع الأمريكان الذين أدركوا حجم الورطة السوفياتية وأدركوا كذلك خطورة قيام نظام إسلامي في كابل بقيادة المجاهدين . فأخذ الجميع يحاول تلميع وجه الملك المخلوع ظاهر شاه .

التحرك السوفياتي باتجاه ظاهر شاه

بعد توقيع اتفاقية جنيف وانسحاب نصف القوات السوفياتية من أفغانستان اجتمع يولي فورنتسوف نائب وزير الخارجية السوفياتي وسفير بلاده في كابل بوفد من المجاهدين برئاسة الأستاذ برهان الدين رباني في مدينة الطائف بالسعودية وأعقب ذلك اجتماع سوفياتي مع تحالف الأحزاب الشيعية في طهران في نهاية عام (١٩٨٨م) وقد اجتمع بعدها فورنتسوف بالملك المخلوع في ايطاليا وخرج بنتيجة أن حل القضية الأفغانية يمكن أن يتم سلمياً عن طريق إعادة الملك المخلوع السابق الذي لم ينتقد طوال السنوات الماضية الإحتلال السوفياتي لبلاده وقد اجتمع كذلك وزير خارجية الهند في عام (١٩٩٠م) بالملك السابق ظاهر شاه في روما ، كما أرسل نجيب عدة وفود للتباحث مع ظاهر شاه ، وكان نجيب قد دعا ظاهر شاه للعودة إلى البلاد وتسلم زمام الأمور فيها حتى يستتب الأمن ويتوقف شلال الدم ويعود المهاجرون إلى ديارهم حسب تعبير نجيب ونظامه !!

التحرك الأمريكي باتجاه ظاهر شاه

في الأشهر الماضية أعلنت الإدارة الأمريكية رسميا أنها قدمت مبلغ خمسة عشر مليون دولار للملك السابق ظاهر شاه ليتم له فتح مكتب خاص في روما بإيطاليا وتعيين عدد من المستشارين وإجراء اتصالات ببعض القادة والأحزاب حتى يتمكن من الحصول على تأييدهم لعودته وقد كلف بإتمام هذه المهمة بيتر تومسون (سفير الإدارة الأمريكية لدى المقاومة الأفغانية) والذي يلعب دوراً خطيراً في مستقبل الجهاد الأفغاني هذه الأيام . وكانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت مراراً وتكراراً عن رغبتها بعودة الملك ظاهر شاه إلا أن هذه الإدارة كانت طوال سنوات الإحتلال السوفياتي لأفغانستان ترفض أن تطرح هذه الفكرة بشكل قوي ومباشر لعلمها أن هذا الأمر ليس وقته حينذاك ولعدم رغبتها كذلك في الإصطدام بالمجاهدين الذين كانت تحاول أمريكا أن تظهر بأنها هي التي تدعمهم في كل شيء وتتبنى قضيتهم في وجه السوفيات .

الإدارة الأمريكية استفادت في توجهها نحو ظاهرشاه من موقف بعض التنظيمات الأفغانية التي جاهدت ضد الروس ونظام كابل الشيوعي ، فعن طريق علاقاتها القوية ببعض القادة يتم طرح اسم ظاهر شاه لأن يكون البديل عن نظام نجيب ضمن أي حل سلمي يتم للقضية الأفغانية وقد طالب بهذا بعض قادة المجاهدين ومن المتوقع أن يوافق على هذه العودة ضمن إطار حل سلمي تحالف الأحزاب الشيعية في طهران والتي تطمع أن تنال

نسبة أكبر من المشاركة في الحكم مستقبلاً إن تمكن ظاهرشاه أو أمثاله من تسلم السلطة في كابل . والجدير بالذكر أن ايران والأحزاب الشيعية الأفغانية كانت تقف ضد أي دور للملك ظاهر شاه أو عودته في بداية الجهاد مغبة أن يكون هذا الأمر مبررا لنجل شاه ايران السابق رضا بهلوي والمقيم حالياً في القاهرة للمطالبة بالعودة إلى إيران ملكا من جديد .

موقف المجاهدين من عودة ظاهر شاه

منذ أول يوم طرحت فكرة عودة الملك السابق ظاهر شاه لتسلم زمام الأمور في كابل أعلن المجاهدون موقفهم بوضوح فيه : فقد قال الشيخ سياف في عام (١٩٨٢م) نعم نحن نرحب بظاهر شاه لا ليستلم الحكم بل لنحاكمه ونقتله بمجرد وصوله إلى مطار بيشاور . المهندس حكمتيار صرح كذلك ومنذ البداية أنه لا مجال لعودة الملك السابق ظاهر شاه وأنه يجب أن تتم محاكمة ظاهر شاه على جرائمه السابقة وأنه السبب في كل الدمار الذي حصل في أفغانستان لا حقاً . الشيخ يونس خالص صرح كذلك في فترات متفاوتة أن ظاهر شاه أساس البلاء الذي تمر به أفغانستان . وأنه لا مجال لعودته بل يجب أن يحاسب وكل ما اقترفت يداه تجاه شعب أفغانستان خلال سنوات حكمه وبعد أن صمت صمت الأموات تجاه ما يحدث للشعب الأفغاني على أيدي ربائبه الشيوعيين .

وأخيراً هل يعود ظاهر شاه ؟

الملك المخلوع ظاهر شاه بلغ الآن حوالي الثمانين من العمر وقد ضعف بصره وسمعه وقلت كفاءة حواسه الأخرى وصحته تدهورت بسبب كبر السن والإدمان منذ فترة على الخمر ، وقد عاش بعيداً عن أفغانستان قرابة العشرين عاماً تغيرت خلالها كثير من الأمور التي كانت سائدة في عهده فقد أصبح الآن دور العلماء والمجاهدين في الشعب الأفغاني هو دور القائد والموجه بعد أن كان المجاهدون إبان حكمه قلة لا تتمتع بتأييد كثير من العلماء عدا عن الشعب الأفغاني . إضافة إلى أن القوة الضاربة في أفغانستان حتى الآن وبفضل الله تابعة للمجاهدين الأصوليين حسب تعبيرات الأمريكان الذين يرغبون بعودة الملك السابق وهذا وحده يكفي لأن لا يسمح لظاهر شاه بالعودة ثانية لأفغانستان . إن الأمريكان وغيرهم يعلمون عدم كفاءة ظاهر شاه لإدارة البلاد في هذه الظروف خاصة وأنه بعد سنوات الجهاد انتشر كثير من الوعي الإسلامي وأصبح كل الأفغان يحملون السلاح بشكل لم يسبق له مثيل كما أن أنصار ظاهرشاه يعلمون أن الشعب الأفغاني الآن وبعد سنوات الجهاد حدثت فيه تحولات فكرية وسياسية ما يمنع عودة الملك السابق لذلك هم يطرحون اسم الملك السابق ليس على سبيل أنه الحل السحري للقضية الأفغانية ، ولكن لا بد لهؤلاء المعادين لأهداف المجاهدين من وضع العراقيل أمام المجاهدين الصادقين ومحاولة إلهائهم وحزمهم من التركيز على قضيتهم الأساسية وهي اسقاط النظام الشيوعي في كابل بعد أن تمكنوا بفضل الله عزوجل من دحر العدوان السوفياتي وإجبار القوات السوفياتية على الإنسحاب مدحورة من أفغانستان .

احتمال أخير يبقى قائماً لعودة الملك السابق ولكن لا نظنه يتحقق على أرض الواقع -بإذن الله- هذا الإحتمال قائم على تغير النظرة الباكستانية وموقف الباكستان الداعم للمجاهدين وكذلك تغير موقف الأحزاب الرئيسية للمجاهدين من عودة الملك السابق وهذا الإحتمال وإن كان وارداً إلا أنه أقرب إلى الإحتمال النظري منه إلى الواقعية ، ذلك أن باكستان تعرف وتدرك الدور الخطير الذي مارسه الملك السابق إبان حكمه ضد باكستان فقد كانت أفغانستان في عهده الدولة الوحيدة التي عارضت قيام باكستان ودخولها الأمم المتحدة عام (١٩٤٧م) كما أنه إبان فترة حكمه أثار مسألة بشتونستان وطالب بضم المناطق الحدودية الباكستانية بما فيها بيشاور إلى أفغانستان إضافة لوقوفه مع الهند في حروبها كلها ضد باكستان .

أما المجاهدون فلا نظن أنهم بعد سنوات الجهاد الطويلة والتضحيات الكبرى التي قدموها لإقامة حكم الله في أفغانستان يقبلوا بأقل من هذا فضلاً عن عودة الملك ظاهر شاه الذي كانوا ولا زالوا يعتبرونه سبب البلايا والرزايا التي حدثت في أفغانستان حتى الآن .■

هل عززت أطروحة الأمم المتحدة موقع نظام نجيب ؟!!

أحمد موفق زيدان

لأول مرة منذ توقيع اتفاقيات جنيف في (١٤/ابريل/ ١٩٨٨م) تتحرك الأمم المتحدة وبشكل فعلي وقوي لحل القضية الأفغانية وجاء هذا التحرك على أعلى مستوى في المنظمة عندما أعلن أمينها العام (خافيير بيريز ديكويلار) مشروعاً يتضمن خمس نقاط لحل القضية الأفغانية وقد سبق هذا الطرح تحركات وجولات مكوكية قام بها المندوب الشخصي للأمين العام لكل من طهران واسلام آباد والرياض وموسكو وكابل وتزامنت أطروحات ديكويلار مع إعلان الإدارة الأمريكية وعلى أعلى مستوى فيها وهو الرئيس بوش عن عدم إدراج القضية الأفغانية في ميزانية الدعم الأمريكي للعام القادم (١٩٩٢م) الأمر الذي أوحى بوضوح أن القوى الدولية جادة في حل القضية سلمياً بما يتوافق مع مصالحها ويتعارض مع مصالح الشعب الأفغاني .

أطروحة ديكويلار

تضمنت الأطروحة التي قدمها ديكويلار خمسة نقاط من أجل إيقاف نزيف الدم في أفغانستان وهي :-

١- ضرورة الإحتفاظ بسيادة ووحدة أراضي أفغانستان وخصائصها الإسلامية وعدم انحيازها .

٢- الإعتراف بحق تقرير الشعب الأفغاني ليقرر حكومته ويختار نظامه السياسي والإجتماعي والإقتصادي بنفسه بدون تدخل أو إكراه دولي من أي نوع من أنواع الإكراه .

٣- ضرورة الفترة الإنتقالية والتفاصيل يجب أن يقام بها ويتفق عليها من خلال حوار ضمني يقود لتأسيس حكومة عريضة :-

أ - خلال الفترة الإنتقالية ثمة ضرورة أن تقبل هذه الترتيبات الأغلبية العظمى للشعب الأفغاني بما فيها تأسيس آلية انتقالية محايدة ومعقولة تتمتع بسلطات مناسبة (تحدد فيما بعد) والتي تتمتع بثقة الشعب الأفغاني وتزويدهم بضمانات ضرورية للإشتراك في انتخابات حرة ونزيهة مع الأخذ بالحسبان التقاليد الأفغانية في تأسيس الحكومة العريضة .

ب - ضرورة إيقاف الإعتداءات خلال الفترة الإنتقالية .

جـ - المساعدة بالنصح من قبل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية خلال الفترة الإنتقالية والعملية الإنتخابية .

٤- ضرورة الإتفاق على تطبيق هذا كله مجتمعاً مع ترتيبات الفترة الإنتقالية لإنهاء الدعم التسليمي لكل الأطراف الأفغانية .

٥ - الإعتراف بحاجة الدعم المادي والمصادر التموينية لتجاوز الصعاب التي تعترض المهاجرين الأفغان لإعادة توطينهم بالإضافة لإعادة إعمار أفغانستان إقتصادياً واجتماعياً .

تعزيز موقع نجيب

ونتساءل الآن هل عززت أطروحة الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية موقع نجيب فهو يطلب منذ فترة بإبقاء نظامه لفترة انتقالية تجري خلالها انتخابات يشترك فيها الحزب كما دعا إلى وقف إطلاق النار ووقف الدعم لأنه نظام قائم وبالتالي يستطيع من وجهة النظر الشرعية الرئاسية طلب الدعم علاوة على أنه نظام قائم يمتلك من مقومات الدولة المادية والتموينية بخلاف أحزاب المجاهدين .

وهذه الأطروحة تتفق في كثير من

نقاطها مع المصالحة الوطنية التي أعلنها نجيب في يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٨٧م ولذلك أشار مسؤول في نظام كابل إلى أن أطروحة الأمين العام تتفق مع المصالحة الوطنية .

القوى الدولية ترحب

رحبت الولايات المتحدة الأمريكية بأطروحة الأمين العام وقالت متحدثة الخارجية الأمريكية (مارغريت تاتويلر) بأن حكومة الولايات المتحدة ترحب بعرض الأمين العام والذي يحدد مخاطرة المبادئ الأساسية للتسوية السلمية في أفغانستان وإننا نعطى إستعداداً للعمل مع الأمم المتحدة في تحقيق هذه المبادئ العامة لتحقيق التسوية السلمية ، كما رحب الإتحاد السوفيتي بالخطة وقال متحدث الخارجية الروسية بأن أساس تسوية القضية الأفغانية تكمن في فترة انتقالية وعقد انتخابات عامة تقرر حكومة عريضة .

باكستان من جهتها أيضاً رحبت بالنقاط الخمس التي استندت عليها أطروحة ديكويلار لحل القضية الأفغانية وعبر متحدث الخارجية الباكستانية عن أمله في أن تسفر هذه النقاط الخمس على حل سياسي مبكر وسريع للأزمة الأفغانية .

نظام كابل بالطبع رحب بالخطة لأنه كما سبق بأنها تتفق مع أفكاره وجعلها طرحاً من خلال التفاوض الضمني الذي ورد في الفقرة الثانية من خطة الأمين العام ، وقد رفض اسحاق طوخي مستشار العميل نجيب للشؤون الخارجية مسألة تنحي نجيب عن السلطة وقال لا أحد يستطيع إزاحة نجيب من السلطة إلا العملية الإنتخابية .

موقف المجاهدين

رفض عدد من قادة الجهاد الأفغاني أطروحة الأمين العام وكان على رأسهم المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي والبروفيسور سياف رئيس الحكومة الإنتقالية والشيخ خالص أمير الحزب الإسلامي والشيخ جلال الدين حقاني الناطق الرسمي بإسم مجلس القادة الميدانيين .

ففي البيان الذي وزعه الحزب الإسلامي جاء فيه «إن المجاهدين الأفغان لن يقبلوا بالتفاوض مع نظام كابل ولا باشتراكه في أي حكومة انتقالية وإن النظام العميل فرض على الشعب الأفغاني من قبل الجيش الأحمر ولا بد أن يستسلم للمجاهدين ويستفيد من العفو العام» ورفض الحزب الإسلامي في البيان أي نوع من الهدنة أو لإيقاف القتال وأضاف البيان بأن المجاهدين لا يرفضون شخصيات مثل نجيب وظاهر شاه فحسب وإنما يريدون تقديمهم للمحاكمة ورفض الإنتخابات التي تفرض من الخارج. وطلب البيان بإيقاف التدخل في الشؤون الأفغانية حيث أن الجهود الأمريكية تتجه الآن لإطالة نظام حكم نجيب .

أما البروفيسور عبد رب الرسول سياف قال أنه يجب ألا يتم المساواة بين المجاهدين الذين يعملون لتحرير بلادهم والمجرمون الشيوعيون الذين دمروا البلاد وقال على الشيوعيين أن يستسلموا للشعب الأفغاني وينتظروا الحكم الصادر عليهم وقال إن أي محاولة لفرض تسوية فالنتيجة الوحيدة ستكون على أكتاف أولئك الذين يفرضون خطط غير مسؤولة . وكشف سياف في البيان بأن سيفان أبدى له تأسفه على رفض خطة الأمين العام من حيث أن الأخير لم يشاوره فيها .

أما الشيخ جلال الدين حقاني الناطق الرسمي بإسم مجلس القادة الميدانيين فقد رفض أي فكرة لإجراء انتخابات يشترك فيها الشيوعيون وكذلك رفض الحكومة الإنتقالية التي تتضمن الشيوعيين .

وطرح فكرة لتشكيل مجلس شورى موسع يضم القادة السياسيين والميدانيين والمثقفين والعلماء والقبائل .. وسبق للشيخ حقاني أن رفض سابقاً أي حل سياسي للقضية الأفغانية وطلب حلها عسكرياً .

أما البروفيسور برهان الدين رباني زعيم الجمعية الإسلامية فقد أبدى استعداداً مؤخراً على لقاء بعض الضباط غير الشيوعيين من نظام نجيب وعندما عرض خالقيار رئيس الوزراء في الحكومة العميلة استعداده للقاء رباني لأنه غير شيوعي رفض رباني الفكرة وطالبه بالإنفصال عن حكومة نجيب .

ويبقى أن نقول بأن القضية في حالة مخاض عسيرة ومفرق طرق خطير فإما إلى قطف الثمرة وإما إلى فقدانها وضياعها وما أكثر الثمرات التي فقدتها وأضاعتها هذه الأمة . ■

صيد الخاطر

في البناء

١) الجهاد يصنع الرجال والبناء من غير جهاد عبث ، من غير قوة تنافح عنه وما استبيحت أرض الإسلام ولا تطاول أقزام الباطل .. ولا ديست الحرمات .. إلا لعلم الباطل أن الحق مجرد من الرجولة التي لا تكون إلا بالجهاد .. نعم كانت السجون في فترة .. أو مرحلة هي التحدي .. ولكن استمرارية تلقي الضربات تفسد على العبد دينه وغيرته .. فتكون غاية أمره النجاة من أذى الأقزام وليست المواجهة لإزالته وتعريفه بقدره ، وأعداء الله أذكى في الدخول معهم في لعبة المجالس والوزارات .

٢) تأملت في غاية المربين بتلقين المقبل على الله كلمات يقولها بلسانه لا يعيها بقلبه .. ويخيط متوناً فكرية تغذي فكره .. لا روحه .. فإذا ما عرضت عليه شهوة من مال أو منصب .. ضعف القلب وخار لخوائه فالذي يستقبل المحن إنما هي القلوب .. وليست شقشقة اللسان .. وتطواف وتأملات المترفين .. فالبداية من الصفر أساسي في تثبيت محبة الله وخشيته والحياء منه سبحانه بمعرفته

٣) تأملت في قول الفاروق عمر رضي الله عنه وسؤاله لحذيفة بن اليمان (صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم) في معرفة المنافقين وأسمائهم) وسؤال الفاروق له :هل ذكرني رسول الله في المنافقين ؟؟ عمر المبشر بالجنة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أعزالله به الإسلام وأهله ، الذي دمرت دولة كسرى وفارس تحت قدمه والذي يذكر العدل معه ، عمر يخشى نفسه النفاق ؟ والمنافقون اشد خطراً من الكافرين لذا كان عذابهم أعظم «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار» فأي اتهام للنفس عظيم .. أقول : ألسنا أولى بالشك من عمر رضي الله عنه ؟ ألسنا أولى باتهام أنفسنا متى نرتقي بها في مدارج العبودية لا في مدارج اعراب القول ولحن العمل .

٤) لا يمكن ادراك الغاية إلا بأن تتسع قلوب الكبار لقبول النقد ومراجعة النفس ، وإحسان الظن بصاحب الرأي الآخر ، وبغير ذلك يخلو الصف إلا من المداهنين والبسطاء ومن جاء لحاجة ، ومثلهم لا تثبت به قدم ولا تعلو به راية . وسماع رسول الله صلى الله عليه وسلم للحباب بن المنذر في تغير موقع معركة وأخذه برأي سلمان في حفر الخندق وتصريح الفاروق من فوق المنبر (امرأة أصابت وأخطأ عمر) حجة على من كان له نصيب من (أنا ربكم الأعلى) .

٥) عندما جاء أشراف قريش يطلبون لأنفسهم مجلساً خاصاً فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيه الضعفاء (كبلال وعمار) وجاء وحي السماء بالرفض (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) فالمنهج لا يتواضع لأهواء المرضى والعبيد وتجمعات القطعان .. كل جنسية لها كيانها .. يفرح له الكافر ويحزن له المؤمن (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) وإذا كانت أحداث الساحة لا ترد الكبار عن أخطائهم .. فيا خيبة القطيع براعيه .

أبو عابد

ماذا تعرف عن المعوقين الأفغان ؟



من المشكلات التي يواجهها الشعب الأفغاني ويعاني منها مشكلة المعوقين التي تمتد إلى جميع الطبقات والأصناف من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال إلا أن الغالبية العظمى تتمثل في الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ثمانية عشرة سنة إلى سبع وعشرين سنة ، ولا توجد إحصائية عامة لهم ، ومما يؤسف أن معظم هؤلاء المعوقين يتم علاجهم ويشرف على صحتهم الدور والمستشفيات الصليبية العالمية ، بينما توجد مؤسسات خيرية إسلامية تبذل جهوداً مشكورة في هذا المجال كالهلال الأحمر السعودي والكويتي والجمعيات الخيرية الكويتية وغيرها والضرورة تقتضي أن يتم علاج هؤلاء المعوقين الأفغان في مستشفى يتولى رعايتها المسلمون والجمعيات الخيرية الإسلامية وذلك لعدم الثقة بهذه المستشفيات الغربية والصليبية وأصحابها وأطبائها وقد لاحظنا ذلك خلال التقائنا بالأخوة المعوقين أنه قطع أرجل بعض الجرحى وكانت جروحهم عادية .. وفي هذا العدد أردنا أن نقدم شيئاً يسيراً عن المعوقين وأحوالهم .. لذا فذهبنا وطرقنا باب دار المعوقين التي أسسها القائد الشيخ جلال الدين حقاني حيث أفادنا الإخوة المسؤولون في الدار بمعلومات عنها حيث قالوا أن فكرة فتح دار

تحقيق : أبو فؤاد

خاصة بالمعوقين كانت قديمة ولكنه نظراً لبعض الظروف تأخر هذا المشروع وتم فتحه في العام الماضي (١٩٩٠م) في ٢٥ رمضان المبارك ، وتضم هذه الدار (٩٠٠) معوقاً مسجلون فيها ويأتون إليها من مختلف الولايات الأفغانية (من بكتيا وبكتيكا ، كندز ، لوجر ، بغلان ، وردك ، غزني) .

ويعمل في هذه الدار (١٧) موظفاً ويحتوي على (٧) غرف ، وعندما يصل المعوق إلى« الدار يدخل المستشفى ونساعده بمبلغ بسيط من المال أسبوعيا ثم نقوم بتجهيز الأطراف الصناعية ، ويتكلف اعداد الرجل الصناعية ما بين (خمسة) آلاف إلى (تسعة) آلاف روبية باكستانية ، وكل هذه التكلفة يتكفل بها الدار على حساب مكتب الشيخ حقاني..

أما المشكلات الحالية التي تواجه هذه الدار فهي تتمثل في نقص المساعدات التي كانت تأتي من بعض الجهات الخيرية وكذلك مشكلة صناعة الأطراف

الصناعية حيث إنها تكلف مبلغاً كبيرا من المال لا تستطيع الدار توفيرها لكل معوق .. بينما تقوم بعض الجهات الخيرية بصناعة الأطراف الصناعية لكنها تستغرق مدة طويلة من ثلاثة إلى أربعة أشهر ، ويضاف إلى ذلك أن هذه الأطراف الصناعية الأرجل وغيرها لا تكون من النوع الجيد ، ويضاف إلى ذلك كله عدم وجود كفالة لأسر المعوقين الذين عجزوا عن العمل والكدح بسبب الإعاقة وكذلك عدم توفير الدراجات الخاصة بالمعوقين ، بينما الجزء الأكبر من المعوقين من فاقدي الأرجل نتيجة لتفجير الألغام التي زرعها الروس والحكومة العميلة..

والآن نترك للقارئ أن يستمع إلى حديث بعض هؤلاء المعوقين الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ليدرك واجبه حيال هؤلاء المجاهدين المقعدين .

قابلنا الأخ غلام جان من ولاية لوجر ، وهو متزوج وله ثلاثة أولاد ، يسكت في مخيم صدى على الحدود ، وقد بترت رجله في سبيل الله ، فتحدث قائلاً كنت أجاهد في مدينة خوست بمديرية دركي وكنا نقوم بعملية وفي الطريق انفجر لغم تحت رجلي ، فقطعها وجرحت الأخرى ثم نقلني الإخوة إلى الإسعاف ومن ثم نقلوني إلى بيشاور حيث أدخلت إحدى المستشفيات ، وسألنا الأخ غلام عن شعوره لحظة انفجار اللغم فقال : شعرت كأنني فارقت الحياة ، حيث كانت الضربة قوية وما كنت أظن بأنني سأعيش بعدها ، وقلنا له : هل تنوي الجهاد مرة أخرى ؟ أجاب قائلاً إنني أعيش في معسكر سلمان الفارسي وجئت هنا للعلاج فقط ، وسأترك بيشاور بعد يومين أو ثلاثة ، وأنا أقوم في المعسكر بخدمة إخواني المجاهدين ، قلنا له من ينفق عليك ؟ قال أواجه أزمة مالية لأني كنت قبل الجهاد أرعى الأغنام ، والآن توقف العمل بسبب الجهاد ولا يساعدني أحد.

ثم قابلنا معوق آخر وسألناه عن كيفية فقدان رجله فبدأ قائلاً : اسمي جُل خان فيض من ولاية بكتيا مدينة خوست متزوج ولي ولدان وعمري الآن خمسون سنة وكنت أجاهد مع القائد أمين التابع للشيخ جلال الدين حقاني في جرديز «زرمت» وهناك فقدت رجلي نتيجة لانفجار أحد ألغام العدوتحت رجلي ، سألناه هل ذهبت إلى الجهاد بعد أن فقدت رجلك ؟ وهل هناك من يساعدك ؟ قال : ذهبت أكثر من مرة إلى الجهاد وجئت هنا للعلاج وسوف أعود إلى أرض الجهاد ، وأما عن المساعدة فالحمدلله أرعى الأغنام في الداخل ومن ذلك يعود علينا شيء من المال ، وعندما تنشب معارك اشترك مع المجاهدين ، وأحب الجهاد وأوصي بذلك كل أخ مسلم .

ثم التقينا بشاب آخر وهوالأخ دولت خان من ولاية بكتيا ، مديرية خوست ، سألناه ماذا كنت تفعل قبل الجهاد ، قال كنت طالباً في الفصل التاسع من المدرسة العصرية ، وعندما بدأ الجهاد اضطررنا أن نترك المدرسة والتحقنا بإخواننا المجاهدين وجاهدت في أكثر من منطقة بمدينة خوست تحت قيادة مولوي حنيف أحد القادة التابعين للشيخ حقاني ، وفي الجهاد قطعت رجلي إثر انفجار لغم وضعه العدو ، وسألناه من ينفق عليك وما أمنيتك ، قال نحن خمسة إخوة ووالدي على قيد الحياة وينفق عليَّ أخي الأكبر وأتمنى أن يفتح الله بلادنا وأن نعود إلى أفغانستان وأن أكمل الدراسة التي أحبها ..

ثم قابلنا في الدار الأخ عزمت شاه خبير الألغام ويبلغ الخامس والعشرون من عمره فسألناه عن دوافع إختياره لهذا العمل الخطير فأجابنا : اخترت هذاالعمل مع العلم بعظم خطورته حتى أنقذ إخواني من الوقوع في الخطرالذي تحقق وقوعه ، ولقد وفقني الله بإبطال أكثر من (٣٠٠) لغم داخل الأرض وأخيراً كنت أقوم بتنظيف الطريق من



الألغام والذي يقطعه المجاهدون للهجوم على أحد مراكز العدو ولكن قدر الله وما شاء فعل فقد انفجر لغم تحت رجلي اليمنى فبترت في الحال وأنا راضٍ عن الله في قدره وأرجو منه عزوجل العفو والمغفرة .

وفي أحد غرف الدار التقينا بالأخ سلطان محمد وقد فقئت عيناه وهو لم يتجاوز الثلاثين سنة فتذكرنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال فيما معناه «من أخذ الله حبيبتيه (أي عينيه) بنى الله له بيتا في الجنة» أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، سألنا الأخ سلطان عن مهمته وسط المجاهدين قال «كنت أقوم بنزع وإبطال مفعول الألغام وأثناء قيامي بهذا العمل أصيبت عيناي ببعض الشظايا ففقدتهما والحمدلله وأسأل الله أن يتقبل عملي هذا ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة وأن يغفر لي ذنوبي وقد من الله علي بعد أن فقدت عيناي أن بدأت في حفظ القرآن الكريم ، وقد وفقني الله إلى حفظ اثني عشر جزءاً من القران الكريم في مدرسة منبع العلوم التابعة للشيخ جلال الدين حقاني ، وهذا فضل من الله علي بعد أن ابتلاني بفقدان العيون .

قلنا ما أمنيتك في هذه الدنيا ؟ ومما تعانى ؟ فقال أتمنى أن أتزوج ولكنه نظراً لبعض الظروف الاقتصادية لا أستطيع ذلك الآن ،ووالدي شيخ كبير وكما أنني في حاجة إلى من يخدمني ويكون مقيماً معي في المدرسة ويقوم على خدمتي دائماً ويسير معي في الطريق ويرشدني إلى المكان الذي أذهب إليه ومن أسمى أماني أن يوفق الله قادتنا الى تحرير بلادنا أفغانستان من رجس الطغاة الظالمين .

وفي نفس الغرفة التقينا بشاب بترت يده في سبيل الله ، قلنا له كم مرة اشتركت في الجهاد ، قال جاهدت في سبيل الله أربع سنوات ، والتقينا برجل آخر مقطوع الرجلين وهو شير بادشاه وقد بترت رجلاه إثر انفجار لغم العدو في منطقة ليزة بخوست .

ثم التقينا بمعوق آخر فقئت عيناه إثر انفجار لغم وقد كان عمره خمسين عاماًوهو متزوج وله تسعة أولاد .. قلنا له هل من أسرتك غيرك معوق أو شهيد فقال نعم ، لقد استشهد أخي وابن عمي وأختي وأما ابني الأكبر فكذلك فقئت عيناه في سبيل الله .

وقلنا له صف لنا شعورك الآن ؟ قال : أحس بالرضاء» وهذا قدر الله وأسأل الله الغفران والثواب ..

وفي صالة دار المعوقين رأيت طفلاً لا يتجاوز عمره (٩) سنوات ، إنه طفل صغير لم يرحمه العدو ولم يسلم من ظلمه وعدوانه رغم صغره وطفولته لقد فقد عينيه بشظايا القنابل التي كان يُمطرها الشيوعيون .

وأخيراً هذه كانت قطرة ماء من بحر يموج بالمعوقين من الآلاف الذين ذاقوا التعذيب والتنكيل بأيدي الظلمة والطغاة الشيوعيين نسأل الله تعالى أن يخزيهم ويشفي صدور قوم مؤمنين. ■

التعليم في الساحة الأفغانية

رؤية ميدانية

الحلقة الأولى

عندما أذن المؤذن ونادى منادي الجهاد في أفغانستان أسرع كل صاحب نخوة ونجدة بزاده وكما يقولون كل إناء بما فيه ينضح جاء الناس بمختلف مشاربهم وأقطارهم لنصرة إخوانهم المجاهدين في أفغانستان ولما انتقل العدو الغاشم (الروسي) من مرحلة الصراع الفكري إلى مرحلة الصراع المسلح ليهلك الحرث والنسل . حصر المجاهدون الأفغان ومن جاء لنصرتهم من إخوانهم المسلمين أنفسهم وجهودهم لمدافعة الباطل بالسلاح حتى تم لهم إخراج الروس ولاحت تباشير النصر المبين على من بقي من أشياعهم ولازالت البشائر ترد تحدث عن بطولات وتضحيات يقدمها المجاهدون في سبيل الله في خوست وجلال آباد وفي الشمال وكابل .

إن العدو الشيوعي عندما أراد الدخول إلى أفغانستان سلك سبيل التربية والتعليم وتاريخ التربية والتعليم والمناهج في أفغانستان قبل الغزو وبعد الغزو شاهد على ذلك ولمن أراد التفصيل عليه أن يطلع على محتويات ونتائج وتوصيات بعض المؤتمرات الخاصة والتي عقدت في بيشاور لمدارسة مشكلات التربية والتعليم في أفغانستان «مؤتمر الوكالة الإسلامية إسراء مع رابطة العالم الإسلامي (٨٩-١٩٩٠م) وغيرها ..

وقد كان لهذه المؤتمرات صدى ونتائج حرص على تحقيقها بعض المخلصين الذين ركزوا جهودهم المنظمة في باب التربية والتعليم ويذكر في هذا المقام جهود الأستاذ فتحي الرفاعي التي استفاد فيها من فاعليات منهج موحد تلقته كثير من الجهات الأفغانية بالقبول ، يضاف إلى ذلك اهتمام المنظمات الجهادية بالمدارس الخاصة والعامة ويذكر في هذا السياق انشاء جامعة الجهاد والدعوة ببابي وجامعة منبع العلوم بميران شاه وكلاهما يهتم بالعلوم الشريعة وعلوم العصر .

إلا أن هذه الجهود وغيرها كتلك التي تقوم بها المؤسسات الإغاثية الإسلامية العربية (كلجنة البر الإسلامية والوكالة الإسلامية «اسراء» ولجنة الدعوة الكويتية والعون الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية السعودية وغيرها » جهود يغلب عليها وظيفة الإغاثة العاجلة التي تنتهي بانتهاء المشكلة الأفغانية عن الحدود الباكستانية ولا ترتبط في كثير من جوانبها بالعمل المنظم المخطط الطويل المدى وقد يتفاوت هذا الوصف بين منظمة أو هيئة وأخرى ، وهذه الجهود التي يغلب عليها الطابع الشعبي المتميز باتجاهات وأفكار البلدان التي قدموا منها وبخاصة في مجال البرامج الخاصة بالتربية والتعليم والتي يقدمونها للمجتمع الأفغاني فهي برامج في كثير من جوانبها غربية أقحمت على الأفغان وتوجد نماذج تقف شاهداً على القول ، فجزاهم الله خيراً على ما يقدمونه ولكن المجتمع والدولة الأفغانية ومستقبلها يحتاج لجهود علمي منظِم يستوحي طبيعة وخصائص الشعب والمجتمع واحتياجاته الآنية والمستقبلية . وقد برزت بعض الجهود العلمية المنظمة في مجال التربية والتعليم في فترة من فترات الجهاد الأفغاني وهذه الجهود الإسلامية حاولت أن تؤهل الكوادر الأفغانية للوفاء ببعض احتياجات الدولة الإسلامية في أفغانستان بعد خروج

الروس وتعتبر الأكاديمية الإسلامية التي تشرف عليها الآن هيئة الإغاثة الإسلامية خطوة في ذلك الإتجاه الذي لم يكتب له أن يتواصل وفق الأهداف التي قام عليها إلا أنها رغم العقبات لا زالت تشق طريقها مثل بعض نظيراتها العربيات في الساحة الجهادية .

وهناك جهود أخرى تقوم بها وكالات وهيئات أجنبية وهي أيضاً جهود يغلب عليها طابع العمل الإغاثي وتنشر التعليم والتربية على طريقة بلدانها التي قدمت منها ولكن يلاحظ تركيزها على نشر ألسنتها (لغاتها) وتعتبر اللغة الإنجليزية هي غالبة و للوكالات أسلوب متميز في ترغيب الشباب الأفغاني بجنسيه ليتعلم اللغة الأجنبية وتعد مراكز (أي آر سي) المنتشرة مثالاً لهذا النموذج الغربي في العمل التربوي والتعليمي في وسط الأفغان بأرض الهجرة في باكستان .

فهي تنشر اللغة لنشر ثقافتها ويساعدها في ذلك ربطها للعمل لديها بمعرفة اللغة ، كذلك ربط الدول الأجنبية لتأشيرات الدخول والهجرة بتعلم اللغة يضاف إلى ذلك استخدام المراكز لوسائل جذب كالأفلام وتعيين خبراء في تعليم اللغات لهم حماس لنشر ثقافتهم في الوسط الأفغاني هذا فضلاً عن الإمكانيات المادية المتوفرة لدى تلك المنظمات لتتمكن من عمليات التطبيق والتجريب والتقويم ..

مسألة أخرى يمكن ملاحظتها في العمل التربوي التعليمي الذي تقوده المؤسسات والجهود الإسلامية وهو أن العمل أو المشروع يبدأ التفكير فيه أو التخطيط الأولي أو التمويل له من مجموعة من المتحمسين ذوي الخبرة أو غير ذوي الخبرة أو الإداريين الأكاديميين وقد يكون هذا الإجتماع الأول والأخير لهم ثم يبدأ المشروع ويتواصل عاطؤه ولا يكون هناك مجرد دعوة لمؤتمر أو اجتماع عام لتقويم وتقييم ما وصل إليه أو نتج عنه من محاسن أو مساوئ ولا استثني من ذلك إلا القليل من الأعمال العربية الإسلامية التربوية الموجودة في الساحة الأفغانية ، ولكن هذه الملاحظة لا تعني التقليل من جهود هذه المؤسسات بل يكفيها بأنها تحاول نشر اللغة العربية في هذه الساحة ولو توحدت الجهود وسدت الثغرات بالتخطيط والتنظيم السليم والإستفادة من ذوي الطاقات والخبرات لكانت الفائدة عظيمة والنتيجة سليمة .

آمل أن يكون هذا الذي ذكرته مدخلاً لحديث مفصل عن المقررات الدراسية وتدريب المعلمين وطرائق التدريس المناسبة لطبيعة وخصائص برامج التربية والتعليم المطلوب تقديمها في ساحة الجهاد الأفغاني . كما آمل أن يكون هذا المدخل حافزاً لكثير من الحادبين ليسهموا في ابداء آرائهم فيما ورد فيه وفيما سيرد من حديث لا يقصد منه إلا الإصلاح ، والله أسأل أن يوفق سعينا لما يحبه ويرضاه . ■

أعده أبو وائل السوداني



منبر المنبع
أبو أيمن

اليأس

«ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس كفور» (هود:٩)

من علامات مرض القلب أن العبد إذا كان في نعمة وأنزل الله عليه البلاء إختباراً ، استقبله باليأس وانقطاع الأمل من أن يتبدل الحال أو يتغير ، وبالكفر والجحود لقديم نعم الله عليه .

فما اليأس ؟
.. وما أسبابه؟
.. وما أنواعه ؟
.. وما العلاج ؟

اليأس ..

هو القنوط وانقطاع الأمل .

واصطلاحاً : إحباط يصيب الروح والعقل معاً ، فيفقد العبد الأمل في إمكانية تغير الأحوال والأمور .

ومما ينبغي أن تعلمه..

١- أن اليأس في إسلامنا منهي عنه قال تعالى «فلا تكن من القانطين»(الحجر:٥٥).

٢- بل نعت رب العزة اليائس بأنه كافر وضال ، قال تعالى «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» (يوسف:٨٧) وقال تعالى «ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون» (الحجر:٥٦) ذلك لأن العبد أساء الظن بربه في موضعين :-

أ - أنه ادعى العلم ونسب الجهل إلى الله سبحانه وتعالى والله يقول «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» (البقرة:٢١٦) يقول ابن مسعود رضي الله عنه «لئن أضع جمرة في فمي حتى تنطفئ أحب إليّ من أن أقول لأمر قضاه الله تعالى ليت الأمر لم يكن كذلك» .

ب - لأنه نسب القدرة إلى غير الله سبحانه ، وظن أن الأمر بيد فلان من البشر وصدق الله العظيم «ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين» (الأعراف:٥٤) .

وللحديث القدسي «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء» (رواه ابن حبان). يقول الشوكاني (فمن ظن بربه الخير وأنه القادر سبحانه وأنه بيده ملكوت كل شيء عامله الله سبحانه على حسب ظنه به ، وإن ظن بربه السوء ونسب إلى الله العجز وفقدان القدرة عامله الله سبحانه على حسب ظنه به» .

٣- وكمال قدرة الله سبحانه وأسمائه العليا إنما تبرز وتظهر عندما تنقطع أسباب البشر ، فهذا الخليل إبراهيم عليه السلام وقد ذهب بزوجه هاجر ووليدها اسماعيل لوادٍ غير ذي زرع عند بيت الله الحرام ولم يكن البيت قد بني بعد ، وتركهم وولى دبره ، قامت إليه هاجر تقول : إلى من تتركنا يا ابراهيم ، فلا يلتفت إليها ، قالت الله أمرك بهذا . قال نعم . قالت إذهب فإنه لن يضيعنا» (قصص الأنبياء لابن كثير ص٥٥) .

٤- ولا يملك أحدٌ أبداً أن يقطع بهلاك أحد - وأن يحكم عليه بالبعد عن رحمة الله سبحانه فذلك أمره إلى الله وحده وفي الحديث «أن رجلين من بني إسرائيل تواخياً أحدهما عابد والآخر مسرف على نفسه ، فكان العابد يعظ المسرف ويزجره وينهاه ، والمسرف يقول : دعني وربي ، أبعثت عليّ رقيباً .. حتى قال له العابد يوما: لا يغفر الله لك . فيقول الله عزوجل يوم القيامة : أيستطيع أحد أن يحظر رحمتي على عبادي اذهب أنت (أي المسرف) إلى الجنة واذهب أنت إلى النار (أي العابد) فوالذي نفسي بيده كلمة أهلكت دنياه وآخرته» (رواه أبو داود بسند جيد) .

وأما أسباب اليأس ..

١- طبيعة الإنسان واستعجاله الأمور قال تعالى «وكان الإنسان عجولا» (الإسراء:١١) واثنى المصطفى صلى الله عليه وسلم على التثبيت وترك العجلة والرفق فقال لأشج عبد القيس (إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحلم والأناة) (رواه مسلم) . ويقول «إن الله رفيق (رؤوف لطيف) يحب الرفق في الأمر كله» (متفق عليه). وكثيراً ما تكون العجلة سبباً إلى التوثيق الخاطئ والقرار الهادم لا البناء ، والمتعجلون هم من أقصر الناس نفساً وتحملاً وأسرعهم يأساً عندما يرى الأمور لا تجري على هواه وكما يشتهي . قال تعالى «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب» نزلت فيمن كانوا يتعجلون للقتال قبل أوانه وأمر الله به ، فلما كتب عليهم وفرض إذا بهم جزعوا وخافوا من مواجهة الناس خوفاً شديداً» (مختصر ابن كثير مجلد (١) صفحة ٤١٤) بتصرف) .

٢- أن يزن العبد الأمور بموازين الأرض لا السماء : قال العلماء : والمسلم يجري الأمور على حقائقها لا على ظواهرها فلا تهزه انتفاشة الباطل وكثرة أعوانه وإلا أصابه اليأس وفقد الأمل ، جاء رجل إلى أحد العارفين يقول له : إن لي أعداء فقال له العارف «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» (الطلاق:٣) قال الرجل ولكنهم يكيدون لي فقال العارف «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله» (فاطر:٤٣) فقال الرجل : ولكنهم كثير فقال العارف «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» (البقرة:٢٤٩) .

٣- مواقف فردية تعطي صفة العموم فتجعل العبد يتخذ موقفاً عاماً بسبب موقف خاص ابتلي به وكم رأينا من أناس فقدوا ثقتهم بل من يتحدث بالإسلام ويدعو إليه ، نتيجة موقف بسبب تجارة أو شركة أو تعامل معه فيها من يحمل سمت الإسلام بالخيانة بدل الأمانة ، وبالخداع بدل الصدق مما أحدث ردة فعل قاسية تجعل من جرت معه الواقعة يفقد الثقة بالإسلام وأهله ومنهم من يفقد الثقة بالبشر كلهم كقول المتنبي :

وصرت أشك فيمن اصطفي
لعلمي أنه من بعض الأنام

وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى لا يأمن فيه المرء جليسه» .

وأما أنواعها ..

١- اليأس من رحمة الله تعالى : وذلك يكون لجهل العبد بربه ولو عرف ربه لعلم :

أن الله هو الرحمن الرحيم : والرحمن لجميع الخلق ، والرحيم بالمؤمنين كما قال ابن جرير فهو القائم بشؤون خلقه مؤمنهم وكافرهم صالحهم وطالحهم وقد ذكر أن الخليل عليه السلام استضاف رجلاً فلما علم أنه مجوسي قال له : إن أسلمت أضفتك . فمضى المجوسي . فأوحى الله إلى الخليل يقول : يا ابراهيم لم تطعمه إلا بتغيير دينه ونحن من سبعين سنة نطعمه على كفره ، فلو أضفته ليلة ماذا كان عليك ، فذهب الخليل يسعى ورد المجوسي فسأله ما السبب ؟ فقص عليه الخليل ، فقال المجوسي هكذا يعاملني ربي إعرض عليَّ الإسلام فأسلم» (إحياء علوم الدين مجلد ٤، ص ١٥٢) وصدق الله العليم «ورحمتي وسعت كل شيء» (الأعراف:١٥٦) .

ويأس العبد من رحمة الله يكون:- عند الذنب وعند الكرب :

أما عند الذنب :-

فقول الله تعالى «قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم» (الزمر:٥٣) .

وفي الحديث : الذي قتل تسعاً وتسعين نفساً ثم ندم . وسأل عابداً من عباد بني إسرائيل هل له من توبة ؟ فقال : لا . فقتله وأكمل به المائة ثم سأل عالماً من علمائهم فقال : من يحول بينك وبين التوبة ، ثم أمره بالذهاب إلى قرية بعيدة يعبد فيها الله فقصدها فأتاه الموت في أثناء الطريق ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فأمر الله أن يقيسوا ما بين الأرضين فإلى أيهما

كان أقرب فهو منها فوجدوه أقرب إلى الأرض التي هاجر إليها فقبضته ملائكة الرحمة» (رواه الشيخان).

وعند الكرب :-

ينبغي على العبد عند الكرب أن لا ينسى أمرين :-

أ- قديم إحسان الله عليه : وعندما تأخر الوحي وانقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المشركون : ودع محمداً ربه أي ترك الله محمداً فأنزل الله «والضحى» وذكره بقديم إحسانه ومنه وفضله فقال «ألم يجدك يتيماً فآوى، ووجدك ضالاً فهدى، ووجدك عائلاً فأغنى» (الضحى ٤-٥) ومن كان الله قد عوده الإحسان أينساه في حال شدته وكربه.

ب- أن تعلم أن الأمر هو ابتلاء واختبار، فالدنيا دار بلاء قال علماؤنا «إن ناساً من الناس يريدون هذه الدنيا خالية من المكدرات والمنغصات، إن هؤلاء الناس حمقى لأنهم يريدون داراً غير هذه الدار. وقال العلماء : وغاية البلاء إظهار الرضى، فإذا أظهر العبد الرضى ارتفع البلاء، قال تعالى في شأن الخليل وولده اسماعيل «وناديناه أن يا إبراهيم، قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين، إن هذا لهو البلاء المبين، وفديناه بذبح عظيم» (الصافات:١٠٤-١٠٧).

٢- ومن اليأس يأس العبد من أن المستقبل للإسلام : لما يرى صولة الباطل وجوله، وبطشه بالمؤمنين وينبغي ألا ينسى المسلم أمرين :-

أ- أن الله ذكر وبين عظيم كيد أعدائه وأعقبه بوعده لأوليائه بالنصر قال تعالى «وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال، فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام» (ابراهيم:٤٦-٤٧).

فلا تذكر الكيد وتنسى الوعد.

ب- إن الله يؤخر نصره لأوليائه لحكمة علية، ومما فتح الله على صاحب الظلال في تعليله:-

١- لأن الله يريد من أوليائه أن يبذلوا كل ما في وسعهم «من النفس والمال والوقت» لنصرة دينه سبحانه، فالله لا يريد أن يكون أولياؤه تنابلة ينتظرون النصر يتنزل عليهم وهم قابعون في البيوت.

٢- ولأن الله يريد أن يظهر الباطل على حقيقته، فلتجرب البشرية ما شاءت من المناهج ولكنها سوف تكفر بكل منهج حتى تعود إلى الإسلام من جديد، فهذه الصين عاشت في ظل شيوعية ماو ثم كفرت بها ووصفتها بالرجعية والأفكار البالية، والغرب المنحل أجمع العقلاء أنه لا نجاة من الأمراض الفتاكة والتفسخ والضياع إلا بالعودة إلى العفاف والحياة الزوجية الأسرية.

٣- وحتى يستكمل الصف المسلم أسباب تربيته وإعداده من سمو في العقل، وتربية روحية عالية وأخوة صادقة يقتدى بها وإلا فأي مهزلة تكون لو مكن لأولياء الله وما فيهم من الشتات والفرقة ما يجعلهم صورة منفردة قبيحة.

وأما العلاج ..

١- فضع أسوأ الإحتمالات دائماً وأعد نفسك لاستقبالها حتى لا تفجع بخيانة الصديق، وانحراف من تحسن به الظن، وأعلم بأنك تتعامل مع الله ثم مع المبادئ والدعاة إلى زوال ودعوة الله إلى بقاء، وتأمل كيف عاتب الله الأصحاب لترك بعضهم القتال عندما أشيع أن الرسول قد قُتل في غزوة أحد قال تعالى «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين» (آل عمران:١٤٤).

٢- ثم اعلم أن الأمور بعواقبها وللحديث «إنما الأعمال بالخواتيم» فلا تغرنك انتفاشة الباطل فإنما هي ومضة في عمر الزمن لا تلبث أن تنطفئ فاصبر واحتسب وأكثر من ذكر الله والدعاء، قال تعالى «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» (الرعد:٢٨).

٣- وليعلم كل من كان سبباً في إدخال اليأس على القلوب بما يحدث من فرقة، واختلاف، وشق لوحدة أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن أثمه يجري عليه مضافاً إليه آثام من غرر بهم وهو في القبر ميت للحديث «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» (رواه مسلم) يقول أحد السلف : رحم الله من إذا مات ماتت معه ذنوبه. ■

مختارات من صحافة المجاهدين

اختارها وأعدها عبدالله برهاني

تأتي حكومة عميلة لا لون ولا طعم ولا رائحة توافق رغباتهم وتحول دون ظهور الحق وقطف ثمرة الجهاد المبارك .

ـــــــــــــ جهاد هندارة (مرآة الجهاد)

هذا زمان الكتلة الواحدة

لقد حرصت الدول الإستعمارية الجديدة على أن تحل القضية الأفغانية حلاً سياسياً سلمياً ، على أن يأتي هذا الحل من قبلهم هم وذلك لسببين أولهما كي يثبتوا للعالم أنهم هم الذين كانوا خلف هذا الجهاد وأنه صنعتهم ..

ثانيهما : أنهم عندما أرادوا حل القضية تم لهم ذلك دونما عناء .. إذن فكل من كانت له معضلة ما عليه إلا أن يلجأ إليهم !!

فبدأوا بأول ما كان في جُعبتهم «ظاهر شاه» آملين أن ترضى كافة الأطراف بعودته .. ثم اتجهوا لعقد العديد من المؤتمرات .. ثم قاموا بطرح مبادرة آثمة أخرى قسم فيها المجاهدون إلى معتدلين وأصوليين (راديكاليين) ..ثم تأتي أخيراً محاولة الأمين العام للأمم المتحدة ضمن تلك السلسة الطويلة الهادفة إلى إخماد جذوة هذا الجهاد المبارك والحيلولة دون المجاهدين وقطف ثمرته –وتجدر الإشارة هنا أن هذا الطرح لا يُعد جديداً بل إن العميل نجيب قد سعى بمثل هذه الطروحات قبل هذا وقوبلت بالرفض من قبل كافة المجاهدين . غير أن بعض الدول المجاورة والصديقة تسعى الآن إلى إيجاد قنوات للحوار مع النظام الشيوعي في كابل . ألا فليعلم الجميع بأن أي حل أو طرح يحاول تمييع القضية أو إفراغها من محتواها الإسلامي العقائدي لن يكون مقبولاً لدى المجاهدين ولن نكرَه على قبول ما لا يُرضي الله تعالى ..

وننادي على إخوتنا في كافة المنظمات الجهادية أن سارعوا إلى الوحدة والتنسيق فهذا زمنالكتل الواحدة ولا يرمينا الكفار إلا من قوس واحدة ..

ـــــــــــــ جريدة كوثر الأسبوعية

فتوحات .. جديدة تبشر بالنصر

شهدت كافة الجبهات الجهادية تصعيداً عسكرياً .. وفتوحات متتالية بعد الفتح المؤزرفي خوست ، فسقطت بعدها مديرية خواجة غار في ولاية تخار ، ثم مديرية قيصار في ولاية فارياب ومديرية دشت أرجي بولاية كندز، كما اندلعت معارك حامية الوطيس في ولاية هيرات وقندهار وغزني وبكتيا وجرديز .. وكان من نتائج تلك المعارك استسلام الآلاف من ضباط ومليشيا وجنود الحكومة العميلة الذين استغلوا فرصة إعلان العفو العام من قبل المجاهدين . إلى جانب ذلك فقد خسر النظام العميل كميات كبيرة من السلاح والعتاد العسكري وقعت غنيمة بأيدي المجاهدين .

وأمام تلك الهزائم والخسائر لم يجد الجيش المنهزم سوى أن ينتقم وبسرعة فلجأ إلى صواريخ سكورد يرسلها على المدن والقرى فيهلك الحرث والنسل ولا يترك صورة للحياة إلا أبادها .. ولكن فليعلم العميل نجيب وجنوده ومن لف لفهم أن تلك الجرائم البشعة والصواريخ الجبانة .. لن تقف أما الجهاد والمجاهدين ولن تثنيهم عن عزمهم الأكيد في تحطيم صرح الإلحاد ، ومن قدم مليوناً ونصف المليون من الشهداء لن يُضيره أن يقدم غيرهم في سبيل الله عزوجل .

إلا أن أعداء هذا الدين لن يرضيهم إلا أن يسود الكفر والإلحاد سيحاولون جاهدين إنتشال جثة النظام المتهاوي في كابل قبل أن تدفن وإلى الأبد بأيدي المجاهدين الأبطال وإن لم يتمكنوا من ذلك فلا أقل من أن

الحل عبر البندقية

شهدت منطقتي (أسعد آباد) و(محمد آغة) بمحافظة لوجر في الأيام الأخيرة كارثتين عظيمتين نفذت بيد الشيوعية الملطخة بدماء الأبرياء إذ قام الجيش الأحمر العميل بإبادة الأهالي في تلك المناطق بصورة جماعية .

وتتزامن تلك المذابح للأبرياء العزل مع أحداث آخرى لها في تاريخ الجهاد معنى كبير .. كان من تلك الأحداث بل من أهمها فتح خوست والذي كان له أبلغ الأثر في تحطيم الروح المعنوية لجنود النظام العميل .. وعمل بالمقابل على إذكاء الحماسة في قلوب المجاهدين الأبطال وكان حافزاً لفتوحات أخرى بعد خوست في مدن كندز وهرات وبروان وتخار .

لقد أهدف النظام العميل عند قيامه بتلك المذابح إلى رفع الروح المعنوية لجنده المنهزم .. ثم الإنتقام من المجاهدين بضرب أهلهم وذويهم .

ونتجه الآن صوب الدول والمنظمات التي تطالب المجاهدين بالجلوس على مائدة المفاوضات مع (نجيب) .. لنسألها هل تظنون أن نجيب يريد السلام .

وهل يكون التمهيد للسلام بإبادة الأهالي الأبرياء ؟ أتريدوننا أن نغفل عن أسلحتنا وأمتعتنا ليميل علينا ميلة واحدة؟؟

وإننا لنعلنها واضحة صريحة أن الجهاد وهو الطريق الذي لا محيد عنه لتحرير الأرض وإرضاء الرب ولا حل للقضية الأفغانية إلا بسقوط النظام الشيوعي في كابل وقيام دولة الإسلام ..

ـــــــ جريدة المجاهد

ذَهب المُرجفون

إن المقاومة الباسلة التي قام بها الشعب الأفغاني المجاهد ضد الغزاة الروس تعد من الملاحم التاريخية في العصر الحديث حيث عملت على تغيير مجرى التاريخ الحديث بانهزام الجيش الأحمر ثم تهاوي المعكسر الشرقي برمته ..

وأصبحت الشعوب الإسلامية ترى في هذا الجهاد المبارك مفخرة لها وعودة إلى ماضي الأمة الأبلج والمنتصر ، فيسعى العديد من أبنائها البررة للحاق بركب الجهاد في أفغانستان لدعم مسيرته وتقوية شوكته ..

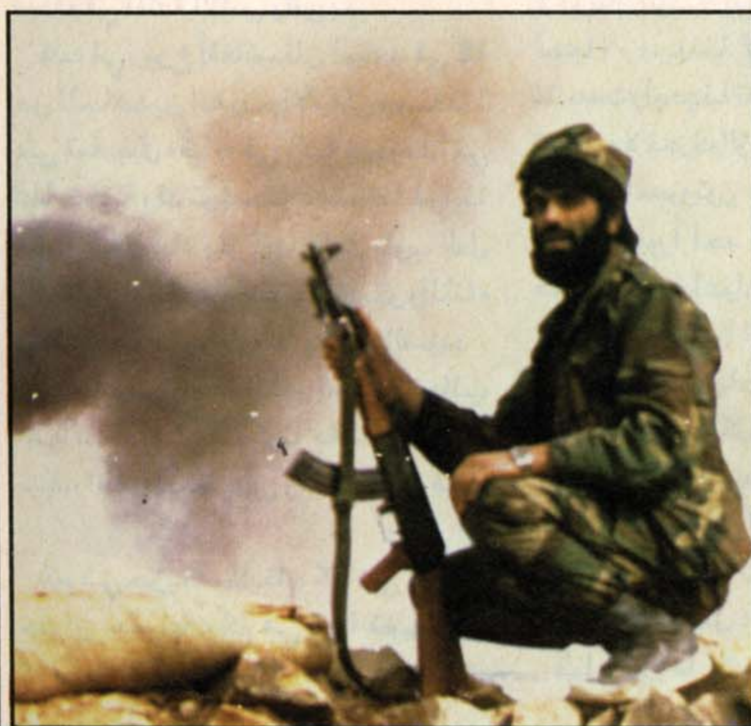
ورغم تلك البشائر فثم سحابة من الألم تمر هذه الأيام أمام ناظرينا تتمثل في قطاعات كبيرة من أبناء الشعب الأفغاني تفتخر بالإنتساب إلى أرضها ووطنها غير أنهم قد تخلفوا عن ركب الجهاد والمشاركة فيها .. بل إن بعضهم قد عمل لصالح الأعداء يُثير الفتن ويشكك في المجاهدين .

ونذكر أن الحكومة الأسترالية قد أعلنت عن فتح باب اللجوء حيث أنها سوف تستوعب عدة آلاف من الأسر الأفغانية المهاجرة ، وكم كان أسفنا عميقاً عندما وجدنا أن ما يزيد على الألف أسرة ترغب في الهجرة إلى بلاد الكفر .. وماذا سيجنون من تلك الهجرة ؟ إلا تنفيذاً لمخططات الأعداء وإفساداً لعقول الناشئة من أبناء الإسلام ..

فهذه الفئة هي التي كانت ومازالت تناصب المجاهدين العداء .. وتضيق ذرعاً بانتصار الجهاد .. وعندما علموا أن الجهاد ماضٍ لا محالة وأن أفغانستان على مشارف دولة إسلامية سنّية بإذن الله تعالى .. آثروا الفرار من وادي الجهاد والهجرة .. حتى لا يشاركوا المجاهدين في نصر أو انحياز .. في عُسر أو في يُسر .. بل يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في أحر هذا أو ذاك ..

«فأما الزبد فيذهب جُفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» (الرعد:١٧) صدق الله العظيم.

ـــــــ جريدة شهادة





أمتي تنادي أين الخلاص ؟

كانت الصدمة التي أصابت أمتنا في الشهور السابقة قوية بحيث لم يفق من هولها كثيرٌ من الناس حتى لحظة كتابة هذه السطور وحُق لهم أن يتأثروا وحُق لهم أن يهتزوا وحُق لهم أن يتزلزلوا فالصدمة كانت أقوى مما حسب الناس وأعظم مما توقعوا ، ولكن لا يحق لهم أن يظلوا في رقدتهم وقد مضى على الأحداث شهور عديدة ، وقد وجب الآن العمل والترميم والبناء.

لكن من أين نبدأ ؟ وقد تحطم بناؤنا ووعينا ، وكيف نبدأ ؟ وبمن ؟

أسئلة يتردد صداها في سماء أمتنا في صوت قوي تارة وتارة في همس يتلجلج صداه في أفئدة الناس وقلوبهم.

كنت في ربوع أفغانستان أجاهد في ثلة من المجاهدين العرب والأفغان وصعدنا على قمة جبل «قُباء» في ولاية ننجرهار في ليلة شاتية وقد توشحنا أسلحتنا فرأينا مدينة جلال آباد وقد لفها الليل بثوب الذل والصغار فلهجت ألسنتنا بالشكر والثناء وامتلأت قلوبنا وجوارحنا بالعز والسؤدد ، وجلسنا نحرس هذا الثغر الهام ونتجاذب أطراف الحديث، فتذكرنا بلادنا وتذكرنا سيف الذل المسلط على رقاب الناس هناك

كم هي حزينة بلادنا ، كم هي ضيقة جدران سجونها ، كم هي قوية قضبانها ، كم يطول الليل ولا يخرج الفجر هناك .

وسأل السائلون : أين الخلاص ؟

قال أحدهم : في بلادنا حارسنا هو الجلاد والنساء تُقاد نهاراً إلى مخادع اللئام والسيف في رقابنا وإن نامت أعيننا فالقيد لا ينام والسجان لا ينام ..

وسأل المعذبون : أين الخلاص ؟

وقال آخر : أما بلادنا فسجن كبير للحق والفضيلة ، مآذن المساجد قد تداعت وقلاع العلم تعرت وشوارعنا خلت إلا من أحذية الطاغوت تزرع الأرض رعباً بالليل والنهار .

سأل التائهون : أين الخلاص ؟

وقال آخر : أما بلادنا فقد خلت مساجدها إلا من أشباح الأمن يرقبون الشيوخ في المساجد القديمة وقد لوى الدهر ظهورهم وسواعدهم وهم يرددون في صوت خافت منقطع «اللهم دمر الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين» .

وسأل الساجدون الراكعون : أين الخلاص ؟

وقال آخر : أما بلادنا فالشمس فيها لا ترانا والليل لا ينام ونحن لا موتى ولا أحياء ، عيوننا لا ترى ، أفواهنا لا تتحدث وأيدينا تصفق للظالمين ولا تبطش ولا تحرك الزناد .

وسأل المحزونون : أين الخلاص؟

وقال أخيراً أحد الأفغان : أما بلادنا فسعى فيها أعوان الشيطان فهاجر المسلمون ووضعوا النساء والمتاع وكبّروا للجهاد فولت رايات الكفر هاربة وهوى صنم الروس في كل مكان ..

وعندئذ قلنا جميعاً : نعم هذا هو الطريق .. الهجرة والجهاد ..

هذا هو الطريق الهجرة والجهاد..

وإذا سأل سائل : أين يكون هذا؟

قلنا : أين ما عشعش الكفر وفرخ..

وإذا سأل : من يقوم بهذا ؟

قلنا : أنت وأنا وهو فنحن جميعاً أمتي وأمتي جرح ونحن لها بإذن الله البلسم .

وختاماً كأني أسمع الصوت في الآفاق ينادي :

يا خيل الله اركبي .. يا خيل الله اركبي ..

وكأني أرى الكتائب في الأفق تزحف وصوت الفوارس يعلو :

«جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» .

محمد يوسف

بشائر النصر

الحمد لله ناصر المؤمنين ومذل الكافرين وقاصم الجبارين ، بعد عشرات السنين من ظلام الليل الحالك الذي خيم على أمتنا ، ها هي ذي بشائر الفجر تلوح في الأفق من جديد ، وها هي ذي غربة المؤمن في أوطانه وبين أهله بدأت نهايتها ، وبعد قرون من اليأس بدأ الأمل يدب في النفوس المؤمنة وعادت نسائم النصر تهب من جديد ، بعد أن ألفت أمتنا أخبار الهزائم والإنتكاسات لأجيال عديدة ، بدأت أمتنا تستعيد ذكريات الصيد الأوائل من أبناء هذا الدين ، الذين جاؤوا بقدر من الله ، في أشد أوقات الظلام حلكة ، فأضاء بهم ليلها المدلهم وأزاح الله بهم ظلمات طالما خيمت على هذه الأمة .

كم من طاغية بغى وتجبر وكم من ظالم قتل وشرّد ، وكم من حرمات انتهكت ، وكم من داع للخير كُمم فاه ، وكم من عالم قُتل ، وكم من بلاد أفرغت من الصالحين ، وعلا فيها المتجبرون ، وطال الليل وادلهم ، وعلا صوت الباطل في الأرض ، ولكن الله لا يُخلف وعده ، ولا يخذل جنده ، وبُت أهل الباطل

عندما رؤوا أنوار الدين تبزغ في كل مكان ، وأصوات الحق ترتفع وتعلوا من حيث لم يحتسبوا ، فتكالبت الدنيا بقدّها وقديدها على هذا الدين وأهله ، واجتمع أهل الباطل كلهم ، وأجبلوا بخيلهم ورجلهم على هذا النور ليطفئوه ، وعلى صوت الحق ليُسكتوه ، وعلى دعاة الخير ليبطشوا بهم ، ولكن أنّى لهم أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، وأنّى لهم أن يُسكتوا صوت الحق بعد أن علا ، وصدق الله العظيم «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (آية ٥٥ النور) .

أبو صهيب الأنصاري

قصور وخيام

لم أجد حلاً لقضيتي التي أكل الزمان عليها وشرب ، مازلت أحمل جرحاً قديماً ، وأنا أرتحل وأطوف به على الديار ، وكل متاعي وخيامي معي حتى إذا لمحت بصيص أمل غرزت الأوتاد هناك ، ونصبت الخيام ، وأقمت علّي – والله المستعان– أجد أرضاً أقيم عليها .

طفت كل الديار ، ما تركت باباً لم أطرقه والكل منصرف لاه في أعياده وكل أيامه عيد ، يُعرض عني ولا يلتفت إليّ وربما هزأ بعضهم بي ومني ومن قضيتي وجراحاتي ، وبقي الجميع ينظر ويتفرج عليّ ساخراً وإن عطف عليّ بعض الأحيان فكرمه الحاتمي ربما دفعه إلى تركي أبيت عنده ليلة أو ليلتين إلى أن أجمع الشتات وأيل الشعث لكي أرتحل من جديد وأكمل المسير وبقيت على حالي ثلاثة عقود أويزيد ..

وفي يوم من الأيام انقلبت أعياد هؤلاء مأتم وكل يوم عندهم غدا مأتماً فنحن أمة وسط ..

وجدت من كنت أحط رحلي عندهم قد بدأوا بالرحيل معي وكنت حادي الركب بطبيعة الحال لمالي من باع طويل في مجال الطرق على الأبواب وحسن نسج الكلام عند السؤال ، فيقع فيه المسؤول وبكل بساطة .. حملناجراحاتنا معنا وأصبحنا ندوربها معاً ، لعلنا نجد الزاد على الطريق ..

يا للأسى بالأمس القريب كانت حبيبتي هي جرحي وهي قبلتي الأولى واليوم غدا جرحين بوجود قبلتي الثانية في دائرة المصاب .

غدا الجرح جرحين يا أمتي ، ليس لمرض في عيني ولكن لأمراض في قلوبنا وثقل همتنا وتثاقلنا للأرض ، ليس لكل أرض بل لأرض ليس فيها رباط .

حار الطريق معنا وتشتت ، هل نتوجه شطر قبلتنا الأولى أم إلى أين ؟

حرنا ولكن سيدي لم يحر معنا فهو حكيم حليم ، فهو الذي دبر أمراً خفياً ونحن نيام في ليلنا البهيم ثم غداً عليا ضحى فأضحى ذا صولات وجولات على عدونا ونحن الشعب الساذج بعد أن كنا خير أمة صدقناه وأصبحنا نيمم شطره ولا ندري ما يدورخلف الكواليس.

رويداً يا من تفهمني ، مهلاً فلتجمع الكلمات التي بين السطور !! قف وانظر في ربيع أمتنا ، هل بصرت مسيلمة في المحراب ؟ أم النسور تحلق معها الدباب؟

إن أدركت هذا فسيدي هو ابن الخطاب ، هو الذي عدل فأمن فنام .. انقلبت الموازين صدقنا أن سلحفاة طارت مع طيور النورس إذ أمسك طائران منهم بغصن شجرة فتعلقت السلحفاة فيها ، فرأيناها وكأنها تطير ، صدقنا أنها غدت طيراً تحلق مع الطيور ، ولكن السلحفاة ستبقى كما هي يا إخوتي ، وهل تطاول الزواحف النسور في السماء ؟

انقلبت الموازين عندنا وصرنا نرى بالمقلوب ، صدقنا كل ناعق من شدة عطشنا وذلك لشرخ أحدثناه في قلوبنا التي ما أخلصناها لبارئها بل ألقيناها على جدران البيت الأبيض بعد أن جفت منها الدماء فلا إحساس ولا شعور .

وأنتم أيها الشباب يا أحفاد قلوب نبضت بالدماء واليقين والولاء لخالق الناس، أليس منكم رجل رشيد ؟

خلوا عنكم أبا جهل اتركوه بلا نصير ولا حميم وأعدوا أنفسكم ليوم تكونون مع قائد رباني يسمعكم صوت الله أكبر في الميدان ولا يسمعكم صرخات أخواتكم تحت كل عربيد جبان ، يسمعكم قرآنا يتلى ولا يسمعكم نجيع إخوانكم أصحاب اللحى والعمائم في سجونه يرزحون تحت وطأته اتركوه وخلوا عنكم هذا العبث فقد توضأ سيدي وخليفتنا قبل لقاءأعدائنا ولكنه توضأ بدماء إخواننا التي سفكها في وضح النهار حتى إذا أضحت جثث إخواننا وكأنها جبال ارتقى إحدى قممها لنراه فرأيناه خليفة وقائداً لم نبصر تلك التلال الحمراء ذات القمم السوداء التي يقف عليها ..

أعدوا أنفسكم يا إخوتي واركبوا : الفتنة نائمة فلعن الله موقظها ولاتزيدوا سعيرها ، اعتزلوها وجهزوا أنفسكم لليوم الموعود ، ألا تسمعون (صدى) الشجر والحجر يناديكم ، وربما لو أصغتم السمع أكثر لسمعتم (الصديق) يقول تعالوا ، ولرأيتم (الفاروق) عنده ما تصبون إليه . فكونوا (الأنصار) لهذه الدعوة أو في بيت (شهدائها) تهتدون وها هو(صلاح الدين) ظهر من جديد فهو ضالتكم ،وليكن قدوتكم في المضمار (ذو العزم عبدالله) .

وإلى لقاء نعلوا فيه الجياد وندحر الفساد وينطق فيه الجماد .

نائل صالح

في محراب الشهادة

ويحك جلال آباد .. يكفيك ما قد شربت من دماء .. وما قد احتويت من أشلاء .. أبقي لأمتنا بقايا من دم طاهر سكب على أرضك وما زلت لم ترتوي .. ماذا دهى الأحبة في ثراك .. ما السحر الذي تبثينه من داخل أعماقك .. فلا تقبلي إلا بأعز العزيز وأغلى من نحب .. كل يوم تمتشقين حسام سيفك للحق .. لتقبلي على الله بشهيد آخر تضمينه في ثراك وتحت ثناياك ..



وأنا ما زلت في محراب قتلاك أتغنى .. علّ يوماً يأتي فيرثوني .. ما عاد قلبي يحتمل ما ترى العين .. وما عادت العين تحتمل رؤية الآلاف يستشهدون وهي ما زالت ناظرة آملة اللحاق بهم .. علّها تلحق بهم ..

أبو أسيد بل أبو الأسد جميعاً .. كيف تركتنا هكذا في غمضة عين .. كنا ننتظرك حتى تسافر وتحمل سلامك لهم .. فإذا بك ترتحل سريعاً إلى خير منزل .. مستبشراً بمن خلفك ..

هنيئاً لمدينة معان الصامدة هديتها العطرة في أرضك يا أفغانستان .. وهنيئاً لك يا أمتي هؤلاء الصناديد الذين أبوْ إلا أن يرخصوا دماءهم وأرواحهم فداؤك .. هل ما زلت تقول مقطعك المفضل من النشيد «وحب الشهادة في القلب نازل» سائلين لك الله أن تكون قد وصلت إلى ما تحب .. وما زلنا ننادي «زلزل زلزل» على أمل أن تتزلزل عروش طواغيت الورق .. لن يخيفنا شيء فـ «حب الشهادة في القلب نازل» ..

نم قرير العين يا أبا الأسد .. فقد رأت عيناك فتح خوست .. ورأت عيناك حلاوة النصر وعرفت أوداجك لحظة صليل السيف .. ولحظة عناق القتل .. وها أنت تفوز بالأخرى التي نعشقها .. الشهادة ..

هنيئاً لك ما قد نلت .. ولن ننس فرح أهلك بشهادتك واستعلاؤهم بك وانتظارهم لشفاعتك كما أخبر والدك ..

يا جبال خيبر هللي .. لقد ارتفع إلى السماء من كان يصيح في جوف الليل قائلاً للشيوعيين «خيبر خيبر يا يهود جيش محمد سوف يعود» ، «إسلام زنده باد» «قرآن زنده باد» .. وأخيراً .. نال منك العدو بينما أنت تترصده .. بعد أن دعى لك أخوك بالشهادة قبلها بساعة .. ونحسبك أهلاً لها ..

أبو أسيد بلغ سلامنا لمن نحب خصوصاً إمامنا عبدالله عزام الذي ما فتئت تلفظ كلماته وتتخذها نبراساً لك في سبيل الله ودفاعاً عن دينه وحرماته ..

لقد كان موعدك شهادة في سبيل الله بعد أن رفضت أن تبقى في بيشاور فترة الإنتظار لموعد سفرك .. وفي نفس الوقت كنت خجلاً من المكوث في الجبهة فقط لثلاثة أيام .. حملناك بعدها شهيداً لتدفن في جنة الشهداء في طورخم .. حيث يستلقي بعض من نحب ونشتاق ..

يا حسام أبو الزيت كنت حقاً نعم الحسام ونعم الحسام أنت .. فهنيئاً ماقد قدمت وشكراً لله على ما أنعم ..

سألملم أوراقي وأنطلق .. ولكن هيهات .. ها هو اسم ينطلق في المحراب من جديد يزيد تشتيت أوراقي وبعثرتها .. لا أكاد أصدق .. لكن هذه هي سنة الإختيار .. عبد الخالق السوداني اسم لحبيب عاش في سويداء القلب يصطف إلى جوارك يا أبا أسيد فهنيئاً لكما وموعدنا معك في المحراب القادم بإذن الله والسلام ..

اليافي


النار بدارك شبت
فتقدم يا حاميها
ورياح الجنة هبت
فهنيئاً يا باغيها